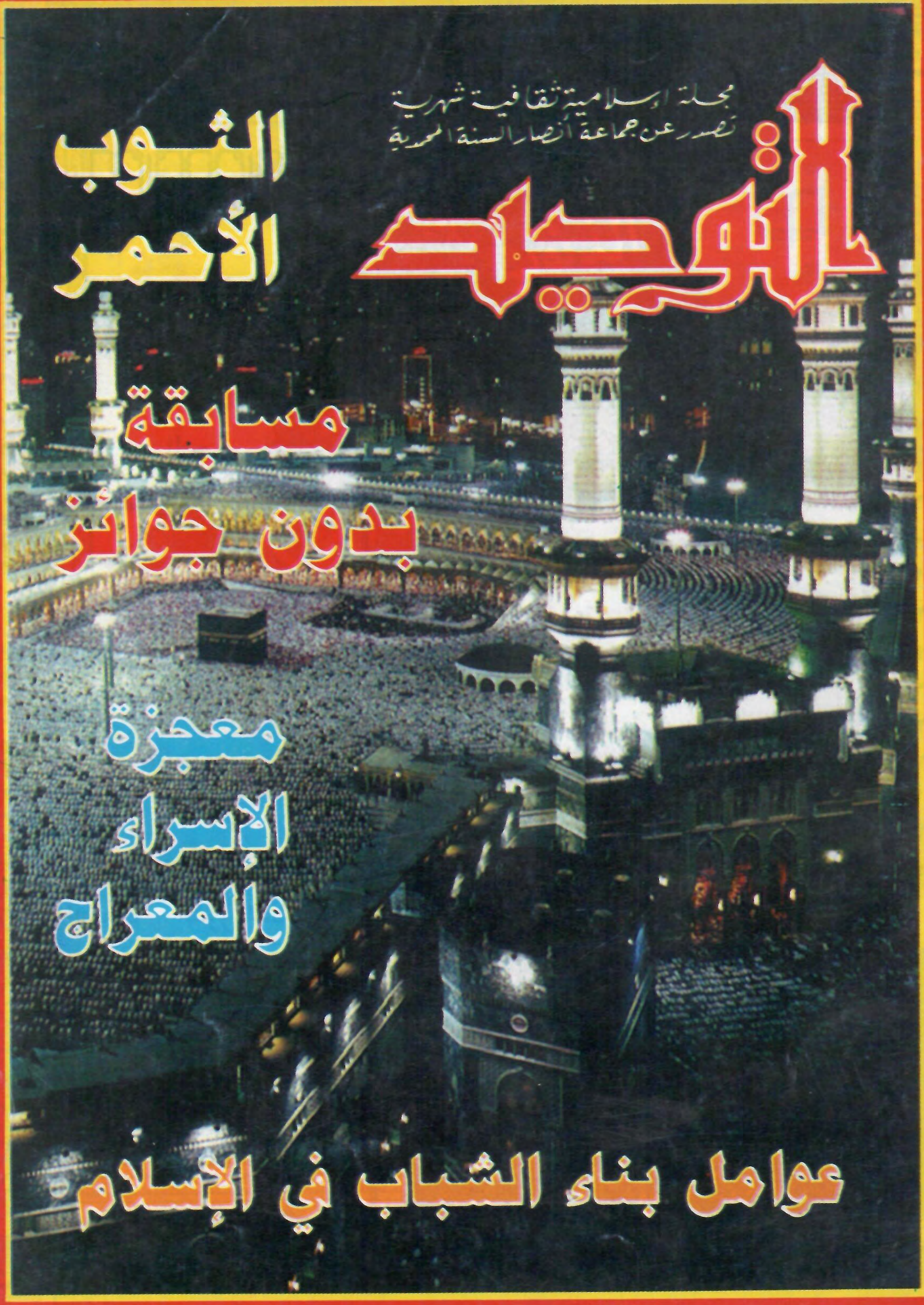

# التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

## الثوب الأحمر

## مسابقة بدون جوائز

## معجزة الإسراء والمعراج

## عوامل بناء الشباب في الإسلام

السنة الثالثة والعشرون – العدد السابع – رجب ١٤١٥ – الثمن ٥٠ قرشا

التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير
**صفوت الشوادفى**

سكرتير التحرير
**مصطفى خليل**

المشرف الفنى
**حسين عطا القراط**

**التحرير**

٨ شارع قوله - عابدين
القاهرة - الدور السابع
ت : ٣٩٣٦٥١٧
فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

**إدارة التوزيع والاشتراكات**
ت : ٣٩١٥٤٥٦

الافتتاحية ........ ص ٢
كلمة التحرير ........ ص ٦
مع القرآن ........ ص ١١
باب السنة ........ ص ١٤
القصيدة ........ ص ٢١
موضوع العدد ........ ص ٢٢
معجزة الإسراء والمعراج ........ ص ٢٧
أسئلة القراء عن الأحاديث ........ ص ٣٤
الفتاوى ........ ص ٣٦
ابن باز ........ ص ٤٠
احذر هذا الكتاب ........ ص ٤٢
واحذر هذه البدعة ........ ص ٤٣
مع الطب ........ ص ٤٤
باب السيرة ........ ص ٤٦
حول دعوة أنصار السنة المحمدية ........ ص ٥٣
الجوانب الدينية والأخلاقية في شعر الإمام الشافعي ........ ص ٥٧
لماذا أسلمنا ........ ص ٦١
مسابقة بدون جوائز ........ ص ٦٣
النداء ........ ص ٦٤

**التوزيع في الخارج**

**١ السعودية**

مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض: ١١٥٥٧ ص.ب: ٦٩٧٨٦

**الفروع**

**الرياض** : ٩١ ممر القفال - حي العليا هاتف :
٦٦٨٨-٤٦٤ فاكس : ٢٩١٩ - ٤٦٤

# مع القراء

بقلم رئيس التحرير

أعداء الإسلام يخططون في الظلام ! ويعلنون غير ما يسرون ، ويظهرون غير ما يبطنون .

وفي كتابه « الفرصة السانحة » يقول نيكسون - الرئيس الأمريكي الأسبق -: « علينا أن نتقبل في بعض الأحيان رفض أصدقائنا في العالم الإسلامي لبعض تصرفاتنا! التي تسبب لهم حرجًا سياسيًّا في بلادهم!!.

فعندما ألقت الولايات المتحدة القنابل على ليبيا انتقامًا منها لمهاجمتها بعض الجنود الأمريكيين قام كثير من الزعماء في المنطقة بلعننا على الملإ، وبالثناء علينا في سرهم؟!.

فيجب ألا يزعجنا أن تضطر الظروف أصدقاءنا أن يتفوهوا ببعض السباب ضدنا إرضاءً لأعدائنا » !! اهـ .

فإن كان نيكسون كاذبًا فهو ذو نية خبيثة مظلمة ، تهدف إلى تحريض الشعوب على الحكام ، وتحريض الحكام على الشعوب ، وإن كان صادقًا فقد ضل الحكام ، والسلام .

التوحيد
الثوب الأحمر
عوامل بناء الشباب في الإسلام؟

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

## الأشتراك السنوى

١ في الداخل ٧ جنيهات ( بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين )

٢ في الخارج ٢٠ دولارًا أو ٧٥ ريالًا سعوديًا أو ما يعادلهما

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب بريد عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

## ثمن النسخة

| | | | |
|---|---|---|---|
| السعودية | ٦ ريالات | الإمارات | ٦ دراهم |
| الكويت | ٥٠٠ فلس | المغرب | دولار أمريكي |
| الأردن | ٥٠٠ فلس | السودان | ١٢ جنيه سوداني |
| العراق | ٧٥٠ فلس | قطر | ٦ ريالات |
| مصر | ٥٠ قرشًا | عمان | نصف ريال عماني |

## التوزيع في الخارج

**جـدة** : هاتف فاكس : ٣٥٤٧ - ٦٨٧
**القصيم** : هاتف فاكس : ٤٨١٥ - ٣٦٤
**الدمـام** : هاتف فاكس : ٤٢٨٢ - ٨٢٦
**٢ قطـر**
**مكتبة الأقصى**
الدوحة ت : ٤٣٧٤٠٩ ص.ب : ٧٦٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

**افتتاحية العدد**

**بقلم الرئيس العام الشيخ**
**محمد صفوت نور الدين**

# مِنْحَةُ الهِدَايَة

الحمد لله رب العالمين ، قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء ، فهو سبحانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ؛ لذا فلا يأس من قلب خمد وجمد وقسا وتبلد ، فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة وأن يشرق فيه النور بعد ظلمة وأن يخشع لذكر الله بعد غفلة ، فالله الذي يحيي الأرض بعد موتها فتعود تنبض بالحياة وتزخر بالنبات والأزهار والثمار ، فكذلك هو سبحانه يحيي القلوب ؛ لذا قال الله سبحانه في سورة الحديد :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ . اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [**الحديد : ١٦، ١٧**] .

أورد الذهبي في ميزان الاعتدال : قال : كان الفضيل بن عياض شاطرًا(١) يقطع

---

(١) شاطر : لص يقطع الطريق .

> "الله يهدى من عباده أقوامًا بعد معصية شديدة وبغض لدين الله وكفر وعصيان وفسوق وإجرام واستحلال للأموال وغرق فى الشهوات لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه ."

الطريق بين أبيورد(٢) وسرخس(٣) ؛ وكان سبب توبته أنه عاشق جارية ، فبينا هو يرتقي الجدران إليها إذ سَمع تاليًا يتلو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ... ﴾ ، فلما سمعها قال : بلى يارب قد آن ، فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها سابلة(٤) ، فقال بعضهم : حتى نصبح فإن فضيلًا على الطريق يقطع علينا . قال : ففكرت وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني ، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع . اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام فأصبح الفضيل بعد ذلك من أهل العلم والعبادة والورع .

وكذلك ما جاء في شأن الصحابي الجليل عكرمة بن أبي جهل : لما كان يوم الفتح - فتح مكة - ركب عكرمة بن أبي جهل هاربًا فهاج بهم البحر فجعل الناس يضجون

---

(٢) أبيورد : مدينة من مدن خراسان ولد فيها الفضيل بن عياض ، ومنها أبو مظفر الأبيوردي عالم اللغة والنسب وصاحب التصانيف .

(٣) سرخس : مدينة بين نيسابور ومرو على بعد ستة مراحل من نيسابور .

(٤) سابلة : مسافرون .

# افتتاحية العدد

بالدعاء ، يدعون الله ويوحدونه . فقال عكرمة : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله . قال : هذا إلـٰه محمد الذي يدعوننا إليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم .

وكذلك ما كان من شأن أبي محذورة ، قال : خرجت في نفر فكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله ﷺ من حنين فلقينا رسول الله ﷺ في بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ﷺ للصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزىء به فسمع النبي ﷺ فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : « أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع » فأشار القوم كلهم إليَّ وصدقوا فأرسل كلهم وحبسني ، فقال : « قم فأذن بالصلاة » ، فقمت ولا شيء أكره إلى من النبي ﷺ – ثم ذكر الأذان ثم قال – ثم دعاني حين قضيت التأذين فوضع يده على ناصيتي ونزل بها على وجهي ثم على صدري حتى بلغ بها سرتي فما رفعها حتى ذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية ، وعاد ذلك كله محبة للنبي ﷺ .

**الواجب على كل المسلمين فتح باب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة للناس جميعًا مهما كان بعدهم عن الدين أو انغماسهم في الشهوات أو صدهم عن الهدى أو تزعمهم لفرق الضلال لأن مفاتيح القلوب عند الله سبحانه**

وهذا عمير بن وهب تعاهد مع صفوان بن أمية – وكانا كافرين – عند الكعبة على أن يقتل عُمَيْرٌ رسول الله ﷺ ، ويكفل صفوان بناتِ عمير ويسد دينه فلما خرج بسيفه وقد أعده بالسم لقتل النبي ﷺ ، فلما لقيه في المدينة ودعاه وكشف له أمره وعرفه أن الله أطلعه على ما يضمره ، أسلم وتعلق بالنبي ﷺ حبًا ، فأخذه الصحابة يعلمونه القرآن ، ثم عاد إلى مكة يدعو إلى الإسلام بعد أن كان قد جاء المدينة ليقتل الرسول

عليه الصلاة والسلام .

وفي حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار في قصة الرجل الذي عشق ابنة عمه وجلس منها مجلس الرجل من زوجته ، ثم قالت له : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، قال : يارب تركتها وتركت المال معها ، ثم قال : يارب إن كنت فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فأزح عنا الصخرة .

هذه القصص وأضعافها والآلاف من أمثالها قد ضمنتها كتب السنة تدل على أن الله يهدي من عباده أقوامًا بعد معصية شديدة وبغض لدين الله ، وكفر وعصيان ، وفسق وإجرام ، واستحلال للأموال ، وغرق في الشهوات ؛ لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه ، فعلى العبد المسلم ألا ييأس من أحد في دعوته إلى الله وأن يحسن في دعوته ، لعل الله أن يلين قلبه للحق ويشرح صدره للإسلام فيدخله ويحسن إسلامه بعد كفر وفسوق . فلا يترك من باب إلا دعا لله سبحانه .

أيها الأخ المسلم : فالواجب على كل المسلمين فتح باب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة للناس جميعًا مهما كان بعدهم عن الدين ، أو انغماسهم في الشهوات ، أو صدهم عن الهدى ، أو تزعمهم لفرق الضلال ؛ لأن مفاتيح القلوب عند الله سبحانه ، ولكن علينا أن نؤدي الواجب علينا ، بالدعوة والدعاء فندْعو بالحكمة والموعظة الحسنة ، وندعو الله للعصاة بالتوبة وللكفار بالإسلام ، وللضالين بالهداية . والله سبحانه إذا أراد بعبد خيرًا استجاب الدعاء وهداه وأرشده ، والله سبحانه يمتدح الواعظين المرشدين للعصاة والمذنبين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ . فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٦٤ - ١٦٥ ] .

اللهم ردنا إلى الحق ردًا جميلًا . اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه . آمين .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

## كلمة التحرير

بقلم
رئيس التحرير
**صفوت الشوادفي**

# الثوب الأحمر !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد .

فإن حكام المسلمين على مر الدهور والعصور ليسوا سواءً فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق للخيرات بإذن الله ، ذلك الفوز الكبير .

فيهم من أقام العدل في أمته ، فجعله الله للمتقين إمامًا ، وفيهم من أشاع الظلم في دولته ، فأهلكه الله عقوبة وانتقامًا، وكان منهم من يرفض النصيحة، ويراها فعلة قبيحة ! لا تليق بمقام الحكام ، ومنازل العظام ! ومنهم من يقبلها ، ويفرح بها ، ويشكر أهلها ، ويعمل بها! وقليل ما هم، ومن هؤلاء القلة القليلة كان الخليفة المنصور رضي الله عنه، وقد نقل عنه في كتب التاريخ والسير هذه الموعظة البليغة والتي أردت أن يقف عليها القراء بتمامها حتى ينتفعوا ببالغ عبرتها ، وعظيم تأثيرها ... وإليك البيان :

بينما « المنصور » في الطواف بالبيت ليلًا إذ سمع قائلًا يقول : « اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي ، والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع » .

فجزع المنصور . فجلس بناحية من المسجد وأرسل إلى الرجل . فصلى الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم على المنصور بالخلافة وجرى بينهما الحديث الآتي . قال الخليفة :

– ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني .

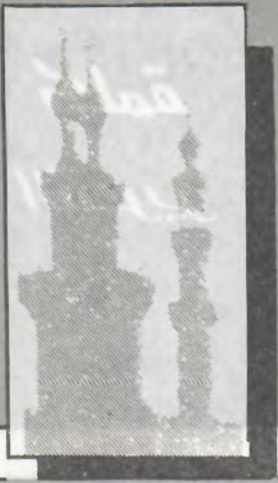

حكام المسلمين فيهم من أقام العدل فى أمته فجعله الله للمتقين إماما وفيهم من أشاع الظلم فى دولته فأهلكه الله عقوبة وانتقاما

– إن أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها وإلا احتجرت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل .

– أنت آمن على نفسك ، فقل .

– يا أمير المؤمنين ، إن الذي دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت .

– ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي ، والحلو والحامض عندي ؟

– وهل دخل أحدًا من الطمع ما دخلك ؟ إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ؛ فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجابًا من الجص والآجرّ ، وأبوابًا من الحديد ، وحراسًا معهم السلاح . ثم سجنت نفسك منهم ، وبعثت عمالك في جبايات الأموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان ، نفرًا سميتهم . ولم تأمر بوصول المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري إليك . ولا أحد إلا وله في هذا المال حق ، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك ؛ تجبي الأموال وتجمعها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونهُ ؟ فأتمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل إلا خوَّنوهُ عندك ونفوه حتى تسقط منزلته . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ، فكان أول

من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ، ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلمًا وبغيًا وفسادًا ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل . فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه فإذا أراد رَفْعَ قصته إليك عند ظهورك وَجَدَكَ قد نهيت عن ذلك وأوقفت للناس رجلًا ينظر في مظالمهم . فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبرهُ سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمتهُ إليك ، فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه، فإذا أجهد وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضربًا مبرَّحًا يكون نكالًا لغيره وأنت تنظر فما تنكر . فما بقاء الإسلام ؟ وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين ؛ فقدمتها مرَّة وقد أصيب ملكهم بسمعه ، فبكى بكاءً شديدًا . فحثه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما أني لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال : أما إذ قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبًا أحمر إلا متظلم . ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ، وينظر هل يرى مظلومًا . فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ! فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبرًا في الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مال . وما من مال إلا ودونهُ يد شحيحة تحويه ، فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى

> حكام المسلمين على مر الدهور والعصور ليسوا سواء .. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات

تعظم رغبة الناس له . ولستَ الذي تعطي ، بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء . فإن قلت : إنما تجمع المال لشديد السلطان ؛ فقد أراك الله عبرًا في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب ، وما أعدُّوا من الرجال والسلاح والكراع ، حين أراد الله بهم ما أراد. وإن قلت: إنما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها ؛ فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة ما تدرك . وهل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟ .

– لا .

فكيف تصنع بالملك الذي خولك ملك الدنيا ، وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم ، قد رأى ما عقد عليه قلبك، وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك ؛ هل يغني عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا ، إذا انتزعه من يدك ، ودعاك إلى الحساب ؟ فبكى المنصور ، وقال :

– ليتني لم أخلق . ويحك ، كيف أحتال لنفسي ؟ .

– يا أمير المؤمنين إن للناس أعلامًا يفزعون إليهم في دينهم ، ويرضون بهم في دنياهم ؛ فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم في أمرك يسددوك .

– قد بعثتُ إليهم فهربوا مني .

– خافوك أن تحملهم على طريقتك . ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخذ الفيء والصدقات على حلها ، واقسمها

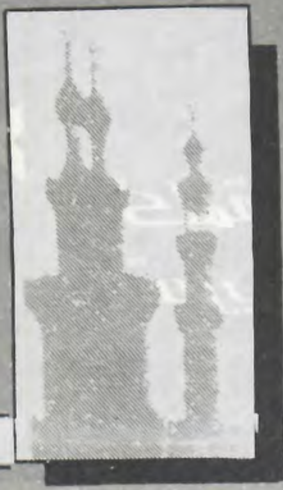

ومنهم من يرفض النصيحة ويراها فعلة قبيحة .. لا تليق بمقام الحكام ومنازل العظام !! ومنهم من يقبلها ويفرح بها ويشكر أهلها ويعمل بها .

بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم بأن يأتوك ليساعدوك على صلاح الأمة .

وأذن المؤذن فصلى المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد .

انتهت الموعظة !! .

وإني أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن تجد هذه الكلمات من ينقلها أو يرسلها إلى الأمراء والوزراء لما فيها من الخير والسعادة لنا ولهم في ديننا ودنيانا ، وأولانا وأخرانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

**صفوت الشوادفي**

## علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم
**أ.د محمد بكر اسماعيل**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

# النسخ فى القرآن

قضية النسخ في القرآن الكريم من القضايا التي كثر فيها النزاع بين العلماء قديمًا وحديثًا ... فمنهم من أنكر وقوعه مطلقًا ، ومنهم من أنكر وقوع نوع أو نوعين من أنواعه ، ومنهم من أقره في آيات قليلة تعد على الأصابع ، ومنهم من أجراه على آيات كثيرة .

ولو أنهم حرَّروا موضع النزاع وعرفوا ما كان يعنيه الأولون من الصحابة والتابعين من معنى النسخ ما اختلفوا .

وتحرير موضع النزاع في أي قضية علمية يحسم مادة الخلاف حسمًا كليًا ، أو يجعله خلافًا لفظيًا ، أو يضيق من هوته ، ويجعله خلافًا يسيرًا لا يفسد للودِّ قضية .

ولقد قرأت في موضوع النسخ كثيرًا من الكتب التي ألفها كبار العلماء من القدامى والمعاصرين ، ووقفت على وجهات النظر

> الصحابة والتابعون قد عدوا فى المنسوخ آيات كثيرة بحسب مفهومهم الواسع لمعانى النسخ ، ولكن المحدثين قد اقتضاهم التوسع فى البحوث العلمية إلى التقسيمات والتفريعات فأخرجوا من مفهوم النسخ بعض ما كان يشمله اللفظ .

المختلفة ، وخرجت برأي يجمع بين ما رآه هؤلاء وهؤلاء في هذه القضية الشائكة ، ولكني لا أصرح به في هذا المقال ، وسوف يعلمه القارئ من خلال المقالات الأخرى التي سأكتبها تباعًا- إن شاء الله تعالى - في هذا الموضوع الجلل .

والآن ... تعالوا بنا نحرر موضع النزاع أولا ...، وموضع النزاع هو حقيقة النسخ ، وحقيقة الشيء ذاته وماهيته ، فإذا عرفنا حقيقة النسخ وحددنا ماهيته تحديدًا جامعًا لأقسامه وأنواعه ومسائله مانعًا من دخول غيره فيه ؛ فقد يحق لنا أن نقرر على ضوء هذا التعريف الجامع المانع إن كان في القرآن نسخ أم لا .

والخلاف بين العلماء في نظري قد نشأ عن الخلط بين مفهومين مختلفين للنسخ :

أحدهما : مفهوم الصحابة والتابعين ومن كان قريبًا من عصريهما .

والثاني : مفهومه عند من جاء بعدهم إلى عصرنا الحاضر ...، وإليك مفهومه عند هؤلاء وهؤلاء حتى يتبين لك بوضوح ما وقع فيه بعضهم من الخلط الذي أدى إلى التسرع في الحكم بإنكاره على الإطلاق أو إثباته على الإطلاق .

### ✵ مفهوم النسخ عند القدامى والمحدثين :

فهم أصحاب النبي - ﷺ - والتابعون من بعدهم النسخ فهْمًا أوسع مدًى ، وأبعد غورًا من المحدثين . فقد كانوا يرون أن النسخ : هو مطلق التغيير الذي يطرأ على بعض الأحكام ، فيرفعها بأحكام أخرى تحل محلها ، أو يخصص الأحكام بعد أن كانت عامة ، أو يقيدها بعد أن كانت مطلقة ، فالنسخ عندهم يشمل الرفع الكلي ، والرفع الجزئي .

وهذا المفهوم أخذ بالمعنى المشترك للفظ النسخ في اللغة ، فإن هذا اللفظ يعني واحدًا من معانٍ .

الأول : النقل ، تقول نسخت الكتاب، أي: نقلت ما فيه ، مع بقائه كما هو .

الثاني : الإزالة والإبطال ، كقولك : نسخت الشمس ، أي : أزالته وأبطلته ورفعته . ونسخت الحكم أبطلته .

الثالث : التبديل والتحويل ، تقول : نسخت هذا الحكم بحكم آخر ، وحولت هذا الشيء إلى شيء آخر .

وهناك فرق بين النقل والتبديل أو التحويل .

قال ابن منظور في لسان العرب : ( النسخ : تبديل الشيء من الشيء وهو غيره ....، والنسخ: نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو ) .

وقد استعمل القرآن مادة النسخ في هذه المعاني الثلاثة وما يرادفها .

فقد جاء بمعنى النقل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الجاثية : ٢٩ ] ، أي : ننقله بعناية ودقة ونثبته في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة .

وقد جاء بمعنى الإزالة والإبطال والرفع وما في معناه في قوله – جل شأنه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [ البقرة : ١٠٦ ] ، وفي قوله – سبحانه – : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢].

وأما التبديل فقد جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ النحل : ١٠١ ] .

هذا هو مفهوم النسخ عند المتقدمين ، أما مفهومه عند المتأخرين فهو مفهوم ضيق مقصور على الرفع والإزالة، فقد عرفوا النسخ بأنه: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه .

فهذا التعريف قد أخرج تخصيص العام ، وتقييد المطلق بالاستثناء ، أو بالصفة ، أو بالحال ، أو بالزمان، أو بالمكان، وغير ذلك من أنواع التخصيص والتقييد.

ومن هنا نعلم أن الصحابة والتابعين قد عدُّوا في المنسوخ آيات كثيرة بحسب مفهومهم الواسع لمعاني النسخ ، ولكن المحدثين قد اقتضاهم التوسع في البحوث العلمية إلى التقسيمات والتفريعات ؛ فأخرجوا من مفهوم النسخ بعض ما كان يشمله اللفظ .

وما فعلوه لا يدل على أنهم خالفوا الصحابة والتابعين ، أو خرجوا عما قرروه في أمر الناسخ والمنسوخ . فللباحث أن يقسم بحثه إلى قضايا ومسائل حسبما شاء بشرط أن لا يخرج عن المفهوم العام للموضوع الذي يبحث فيه .

وهذا الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين والذي اقتضاه التطور العلمي لن يغير شيئًا من الأحكام الشرعية التي قررها الصحابة والتابعون ، ونقلوها إلينا بدقة وأمانة ، ما دمنا نعرف الحقائق التي كانوا يطلقون عليها اسم النسخ ، ونستطيع أن نتبين ما يسمى من بينها نسخًا في اصطلاحنا ، وما خصه اصطلاحنا المتأخر عن زمانهم باسم آخر .

فالخلاف إذًا بين المتقدمين من الصحابة ، والمتأخرين من الأصوليين اصطلاحي ..

بقلم
الرئيس العام الشيخ
**محمد صفوت نور الدين**

# الوصيّة بصالح الأعمال

## سابعًا : القنوت

جاءت أحاديث تلحق القنوت بالوتر مطلقًا ومقيدًا ، لذا أفردنا هذا الحديث حول القنوت تتمة للحديث عن الوتر في حديث : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث .....

✸ وقد جاءت الأحاديث في شأن القنوت منها ما تعلق بالوتر كحديث الحسن بن علي وحديث علي رضي الله عنهما ، وقد أخرج هذه الأحاديث أبو داود والنسائي والترمذي .

فأما حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

وأما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » .

ومن الأحاديث ما خص القنوت في الوتر برمضان بل بالنصف الأخير منه ، كحديث أبي داود عن الحسن بن علي رضي الله عنهما : أن عمر بن الخطاب جمع الناس علي أُبي بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي .

✸ ومن الأحاديث ما ذكر القنوت عند النوازل في صلاة الصبح ، كحديث البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سبعين رجلًا لحاجة – يقال لهم : القراء – فعرض لهم حيان من سليم : رِعْل وذكوان، عند بئر يقال لها: بئر معونة فقال القوم : والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة النبي ﷺ . فقتلوهم ، فدعا

**القنوت ثابت في النوازل جائز في الوتر خاصة النصف الآخر من رمضان وهو القنوت بمعنى الدعاء ولم يثبت في قنوت الفجر سنة.**

النبي ﷺ شهرًا في صلاة الغداة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت .

❋ ومن الأحاديث ما ذكر القنوت عند النوازل في جميع الصلوات .

كحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قنت في صلاة العتمة شهرًا يقول في قنوته : « اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين . اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » قال أبو هريرة : وأصبح ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال : « أما تراهم قد قدموا » . ( متفق عليه ) .

وحديث ابن عباس قنت رسول الله ﷺ شهرًا متتابعًا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ( رواه أحمد وأبو داود ) .

❋ ومن الأحاديث ما ذكرت القنوت بعد الرفع من الركوع كحديث أنس .

قنت النبي ﷺ شهرًا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على أحياء من العرب .

❋ ومن الأحاديث ما ذكرت القنوت قبل الركوع ، قال عبد العزيز بن صهيب : فسأل رجل أنسًا عن القنوت أبعد الركوع أم عند الفراغ من القراءة ؟ قال : لا ، بل عند فراغ القراءة . وجاء ذلك عن عثمان أنه فعله .

❋ ومن أحاديث القنوت حديث أنس : ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا ، وهو ضعيف ، وقد أخرجه أحمد .

❋ ومن الأحاديث في القنوت: « أفضل الصلاة طول القنوت » .

❋ ومن الأحاديث التي تمنع القنوت : ما أخرجه الترمذي والنسائي عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قلت لأبي : يا أبت قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ههنا بالكوفة خمس سنين ما كانوا يقنتون ؟ قال : أي بني محدث ، وفي رواية : أي بني بدعة .

وفي الموطأ عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلاة .

❋ أقوال الأئمة في القنوت :

❋ قنوت الوتر :

عن محمد بن نصر أن الشافعي قال : أحب أن يقنتوا في الوتر في النصف الآخر أي من رمضان ولا يقنت في سائر السنة ولا في رمضان إلا في النصف الآخر – وحكي عن أبي داود قلت لأحمد : القنوت في الوتر السنة كلها ؟ قال : إن

شاء . قلت : فما تختار ؟ قال : أما أنا فلا أقنت إلا في النصف الباقي إلا أن أصلي خلف إمام يقنت فأقنت معه . قلت : إذا كان يقنت للنصف الآخر متى يبتدىء ؟ قال : إذا مضى خمس عشرة ليلة ، سادس عشرة .

وقال أيضًا ( أي: محمد بن نصر ) : سئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان فقال : ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره ، وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان أيقنت بهم في النصف الباقي من الشهر ؟ فقال : لم أسمع أن رسول الله ﷺ ولا أحدًا من أولئك قنت . وما هو من الأمر القديم . وما أفعله أنا في رمضان ، ولا أعرف القنوت قديمًا . وفي رواية : لا يقنت في الوتر عندنا .

قال الشيخ سليمان بن سمحان :

ولا تقنتن في كل وتر يا فتى فتجعله كالواجب المتأكد
وكن قانتًا حينًا وحينًا فتاركا لذلك تسعد بالدليل وتهتدي
ففعل وترك سنة وكلاهما أتت عن رسول الله إن كنت مقتد

❋ قنوت الصبح :

قال صاحب فقه السنة : الخلفاء كانوا لا يقنتون في صلاة الفجر ، وهو مذهب الحنفية والحنابلة وابن المبارك والثوري وإسحاق ، وأما مذهب الشافعية فهو القنوت في صلاة الصبح بعد الركوع من الركعة الثانية ، لما رواه الجماعة إلا الترمذي عن ابن سيرين أن أنس بن مالك سئل هل قنت النبي ﷺ في الصبح ؟ فقال : نعم فقيل له : قبل الركوع أو بعده ؛ قال : بعد الركوع . ولما رواه أحمد والبزار والدارقطني والبيهقي والحاكم وصححه عنه ، قال : ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا . وفي هذا الاستدلال نظر ؛ لأن القنوت المسئول عنه هو قنوت النوازل ، كما جاء صريحًا في رواية البخاري ومسلم ، وأما الحديث الثاني ففي سنده أبو جعفر الرازي وهو ليس بالقوى وحديثه لا ينهض للاحتجاج ( انتهى من فقه السنة بتصرف يسير ) .

❋ قنوت النوازل :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الصحيح أنه يسن عند الحاجة إليه ؛ كما قنت رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون ، وأما القنوت في الوتر فهو جائز وليس بلازم ، فمن أصحابه من لم يقنت ومنهم من قنت في النصف الأخير من رمضان ومنهم من قنت السنة كلها ( أي في الوتر )

وقال - أيضًا - شيخ الإسلام : وأوسط الأقوال أن القنوت مشروع غير منسوخ لكنه مشروع للحاجة النازلة لا سنة راتبة جـ٢٣ ، ص٩٩ ، ١٠٣ من مجموع الفتاوى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - أيضًا -: من تأمل الأحاديث علم علمًا يقينًا أن النبي ﷺ لم يداوم على القنوت في شيء من الصلوات لا الفجر ولا غيرها ، ولهذا لم ينقل هذا أحد من الصحابة بل أنكروه ، ولم ينقل أحد عن النبي ﷺ حرفًا واحدًا مما يظن أنه كان يدعو به في القنوت الراتب وإنما المنقول عنه ما يدعو به في العارض : كالدعاء لقوم أو على قوم ، فأما ما يدعو به من يستحب المداومة على قنوت الفجر من قوله : « اللهم اهدني فيمن هديت ... » فهذا إنما في السنن أنه علمه للحسن يدعو به في قنوت الوتر . ثم العجب أنه لا يستحب المداومة عليه في الوتر الذي هو متن الحديث ويداوم عليه في الفجر ، ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه قاله في الفجر . ومن المعلوم باليقين

الضروري أن القنوت لو كان مما يداوم عليه لم يكن هذا مما يهمل ولتوفرت دواعي الصحابة ثم التابعين على نقله ، فإنهم لم يهملوا شيئًا من أمر الصلاة التي كان يداوم عليها إلا نقلوه ، بل نقلوا ما لم يكن يداوم عليه كالدعاء في القنوت لمعين وعلى معين ، وغير ذلك . مجموع الفتاوى جـ٢١ ، ص١٥٤ .

وقال شيخ الإسلام : وقد تبين أنه عند النوازل ، وأن الدعاء في القنوت ليس شيئًا معينًا ولا يدعو بما خطر له ، بل يدعو من الدعاء المشروع بما يناسب سبب القنوت ، كما أنه إذا دعا في الاستسقاء دعا بما يناسب المقصود ، فكذلك إذا دعا في الاستنصار دعا بما يناسب المقصود .

### ❋ القنوت قبل الركوع :

قال ابن حجر في الفتح عن حميد عن أنس : أن بعض أصحاب النبي ﷺ قنتوا في الفجر قبل الركوع وبعضهم بعد الركوع ، وروى محمد بن نصر من طريق أخرى عن حميد عن أنس أن أول من جعل القنوت قبل الركوع - أي دائمًا - عثمان لكي يدرك الناس الركعة ، وقد وافق عاصمًا على روايته هذه عبد العزيز بن صهيب عن أنس ( ثم قال الحافظ ) : ومجموع ما جاء عن أنس في ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع . وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك ، والظاهر أنه من الاختلاف المباح . والأحاديث الثابتة دالة على أن القنوت بمعنى الدعاء الذي يجهر به الإمام إنما هو القنوت بعد الركوع .

### ❋ إذا قنت الإمام :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : إذا اقتدى المأموم بمن يقنت في الفجر أو الوتر قنت معه سواء قنت قبل الركوع أو بعده ، وإن كان لا يقنت لم يقنت معه . ولو كان الإمام يرى استحباب شيء والمأمومون لا يستحبونه فتركه لأجل الاتفاق والائتلاف ، كان قد أحسن . ج ٢٢ ، ص٢٦٧ ....( إلخ ) .

### ❋ القنوت حال القيام :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الدعاء مناسب لقول العبد: سمع الله لمن حمده، فإنه يشرع الثناء على الله قبل دعائه ، كما بنيت فاتحة الكتاب على ذلك أولها ثناء وآخرها دعاء .

قال ابن حجر في الفتح : وظهر لي أن الحكمة في جعل قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود مع أن السجود مظنة الإجابة ، كما ثبت « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وثبوت الأمر بالدعاء فيه أن المطلوب في قنوت النازلة أن يشارك المأموم الإمام في الدعاء ولو بالتأمين ومن ثم اتفقوا على أنه يجهر به بخلاف قنوت الصبح فاختلف في محله وفي الجهر به ( انتهى ) .

### ❋ التأمين في القنوت :

قال محمد بن نصر : والذي أختاره أن يسكتوا حتى يفرغ الإمام من قراءة السورتين ، ثم إذا بلغ بعد ذلك مواضع الدعاء أمَّنوا . وقال معاذ القارىء في قنوته : اللهم قحط المطر . فقالوا : آمين . فلما فرغ من صلاته قال : قلت اللهم قحط المطر فقلتم : آمين . ألا تسمعون ما أقول ثم تقولون آمين .

وقيل للحسن : إنهم يضجون في القنوت . فقال : أخطأوا السنة كان عمر يقنت ويؤمن من خلفه .

وقال المطيعي في هامش المجموع : من البدع التي لم نجد لها أصلًا قول المأمومين وكأنهم في حلقة من حلقات التواجد عند عبارات الثناء هذه : ( حقًا ) ، وقولهم عند تباركت ربنا وتعاليت : ( يا ألله ) ، ويجاريهم في ذلك بعض المتفقهين .

وقال النووي في المجموع : ما معناه : يؤمِّن عند الدعاء ويشارك أو يسكت عند الثناء ، والمشاركة أولى ؛ لأنه ثناء وذكر لا يليق فيه التأمين .

* مسح الوجه :

وردت أحاديث في مسح الوجه بعد الدعاء كلها ضعيفة لا تنهض للاحتجاج ولم ترد أحاديث في غير الوجه يمسح بعد الدعاء ، فمن لم يمسح الوجه في الدعاء فلا يمسح غيره ، والله أعلم .

قال ابن القيم : وكان هديه ﷺ القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها ، ولم يكن يخصه بالفجر ، بل كان أكثر قنوته فيها لأجل ما شرع فيها من التطويل ولاتصالها بصلاة الليل وقربها من السحر وساعة الإجابة وللتنزل الإلهي ، ولأنها الصلاة المشهودة التي يشهدها الله وملائكته أو ملائكة الليل والنهار ، كما روي هذا ، وهذا في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [ الإسراء : ٧٨ ] زاد المعاد جـ١ ، ص٢٧٣ .

وقال ابن القيم : فنقول وبالله التوفيق : أحاديث أنس كلها صحاح يصدق بعضها بعضًا ولا تناقض ، والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير القنوت الذي ذكره بعده ، والذي وَقَّته غير الذي أطلقه ، فالذي ذكره قبل الركوع هو إطالة القيام ، والذي ذكره بعده هو إطالة القيام للدعاء ، فعله شهرًا يدعو على قوم ويدعو لقوم ثم استمر يطيل هذا الركن للدعاء والثناء إلى أن فارق الدنيا ، كما في الصحيحين عن ثابت عن أنس قال: إني لا أزال أصلي بكم كما كان رسول الله ﷺ يصلي بنا ، قال : وكان أنس يصنع شيئًا لا أراكم تصنعونه ، كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائمًا . حتى يقول القائل : قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجدة يمكث حتى يقول القائل: قد نسي . فهذا هو القنوت الذي ما زال عليه حتى فارق الدنيا .

ومعلوم أنه لم يكن يسكت في مثل هذا الوقوف الطويل ، بل كان يثني على ربه ويمجده ويدعوه ، وهذا غير القنوت المؤقت بشهر ، فإن ذلك دعاء على رِعْل وذكوان وعصية وبني لحيان . ودعاء للمستضعفين الذين كانوا بمكة . وأما تخصيص هذا بالفجر فبحسب سؤال السائل ، فإنما سأله عن قنوت الفجر فأجابه عما سأله عنه . وأيضًا فإنه كان يطيل صلاة الفجر دون سائر الصلوات . ويقرأ فيها الستين إلى المائة ، وكان كما قال البراء بن عازب : ركوعه واعتداله وسجوده وقيامه متقاربٌ. وكان يظهر من تطويله بعد الركوع في صلاة الفجر ما لا يظهر في سائر الصلوات بذلك . ومعلوم أنه كان يدعو ربه ويثني عليه ويمجده في هذا الاعتدال . وهذا قنوت منه لا ريب ، فنحن لا نشك ولا نرتاب أنه لم يزل يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا .

ولما صار القنوت في لسان الفقهاء وأكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف : اللهم اهدني فيمن هديت ... إلى آخره ، وسمعوا أنه لم يزل يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا وكذلك الخلفاء

الراشدون وغيرهم من الصحابة حملوا القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في اصطلاحهم . ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا مداومين عليه كل غداة وهذا هو الذي نازعهم فيه جمهور العلماء ، وقالوا : لم يكن هذا من فعله الراتب بل لا يثبت عنه أنه فعله ( زاد المعاد جـ ١ ص٢٨٢ ، ٣٨٢ ) .

وقال ابن القيم : فأهل الحديث متوسطون وهم أسعد الناس بالحديث من الطائفتين ، فإنهم يقنتون حيث قنت رسول الله ﷺ ، ويتركونه حيث تركه ، فيقتدون به في فعله وتركه ، ويقولون : فعله سنة وتركه سنة ، ومع هذا فلا ينكرون على من دوام عليه ولا يكرهون فعله ولا يرونه بدعة ولا فاعله مخالفًا للسنة . كما لا ينكرون على من أنكره عند النوازل ولا يرون تركه بدعة ولا تاركه مخالفا للسنة ، بل من قنت فقد أحسن ، ومن ترك فقد أحسن . زاد المعاد جـ١ ، ص٢٧٥ .

وخلاصة القول :

إن القنوت ثابت في النوازل ، جائز في الوتر خاصة النصف الآخر من رمضان وهو القنوت بمعنى الدعاء ، ولم يثبت في قنوت الفجر سنة ، وأما القنوت بمعنى طول القيام أو طول العبادة والسكوت طاعة لله عز وجل فيحمل عليه سائر الأحاديث الواردة في القنوت ، ويتضح هذا لمن تدبر الأحاديث وأقوال أهل اللغة في معنى القنوت وفي أقوال الفقهاء التي ذكرناها . والله هو الهادي للصواب ، والله من وراء القصد .

**محمد صفوت نور الدين**

## القنـوت في اللغـة

« القنوت : الطاعة ، هذا هو الأصل منه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ ﴾ [ الأحزاب: ٣٥ ] كذا في المحكم والصحاح .

وهو قول الشعبي وجابر وزيد وعطاء وسعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [ البقرة : ٢٣٨ ] وقال الضحاك : كل قنوت في القرآن فإنما يعني به الطاعة ، وروي مثل ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وقنت الله يقنته : أطاعه ، وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة : ١١٦ ] أي : مطيعون ، ومعنى الطاعة هنا : أن من في السموات والأرض مخلوقون بإرادة الله تعالى لا يقدر أحد على تغيير الخلقة فآثار الخلقة والصنعة تدل على الطاعة وليس يعني بها طاعة العبادة ؛ لأن فيهما مطيعًا وغير مطيع وإنما هي طاعة الإرادة والمشيئة كذا في اللسان والقنوت : ( السكوت ) قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه حتى نزلت ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فأمسكنا عن الكلام وقال الزجاج : المشهور في اللغة أن القنوت : ( الدعاء ) .

وهو المروي عن ابن عباس ، قال الزجاج : وحقيقة القانت أنه القائم بأمر الله ، فالداعي إذا كان قائمًا

خص بأن يقال له : قانت ؛ لأنه ذاكر لله وهو قائم على رجليه فحقيقة القنوت: والعبادة الدعاء لله عز وجل في حال ( القيام ) ، ويجوز أن يقع في سائر الطاعة ؛ لأنه إن لم يكن قيام الرجلين فهو قيام بالشيء بالنية ، قال ابن سيده : والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى ، وقيل : القانت العابد ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ ﴾ [ التحريم : ١٢ ] أي من العابدين ، وقال أبو عبيد : أصل القنوت في أشياء فمنها القيام وبهذا جاءت الأحاديث ( في ) قنوت ( الصلاة ) ؛ لأنه إنما يدعو قائمًا ، وأبين من ذلك حديث جابر قال : سئل النبي ﷺ أي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » يريد طول القيام ، وزعم ثعلب أن أصل القنوت القيام نقله ابن سيده ، والقنوت أيضًا الصلاة ، ويقال للمصلي : قانت ، وفي الحديث : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم » أي : المصلي ، وقيل : القنوت : القيام بالطاعة التي ليس معها معصية ، والقنوت ( الإمساك عن الكلام ) في الصلاة أو مطلقًا ( وأُقْنَتَ: دعا على عدوه ) عن ابن الأعرابي ، ومنه دعاؤه ﷺ على رعل وذكوان وأقنت ( أطال القيام في صلاته ) عن ابن الأعرابي أيضًا ، وفي التنزيل ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ كذا فسرها بعضهم وقد تكرر ذكر القنوت في الحديث ، ويرد لمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت . فيصرف كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه وقال ابن الأنباري : القنوت على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسكوت ، وأقنت إذا ( أدام الحج ) عن ابن الأعرابي أيضًا ، وأقنت ( أطال الغزو ) عن ابن الأعرابي أيضًا ، وأقنت إذا ( تواضع لله تعالى ) عن ابن الأعرابي أيضًا ، فتحصل لنا مما تقدم من كلام المؤلف في معنى القنوت معان تسعة وهي : الطاعة ، والسكوت ، والدعاء ، والقيام ، والإمساك عن الكلام ، وطول القيام ، وإدامة الحج ، وإطالة الغزو ، والتواضع ، ومما زيد عليه : العبادة والصلاة وقد تقدم شاهدهما ، والإقرار بالعبودية والخشوع هذا عن مجاهد ، وقد يقال : إن السكوت والإمساك عن الكلام واحد ، وإن الخشوع داخل في التواضع ، وإدامة الحج وإطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فإنهما من أعظم الطاعة ، وقال الراغب : القنوت : لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضًا من جملة معانيه ، فيقال : الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله قال شيخنا : وقد أوسع الكلام عليه القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة وغيره من مصنفاته ، وقال : إن القنوت له عشرة معان ، ونقله الإمام الحافظ الزين العراقي وزاد عليه ونظم المعاني كلها في ثلاثة أبيات ونقلها الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في أواخر باب الوتر من فتح الباري وهي :

ولفظ القنوت إعداد معانيه تجد    مزيدًا على عشر معاني مرضيهْ
دعاءٌ خشوعٌ والعبادة طاعة    إقامتها إقراره بالعبوديه
سكوت صلاة والقيام وطوله    كذاك دوام الطاعة الرابح النيَّه

وقلت : وقد ألحق شيخنا المرحوم بيتًا رابعًا لما زاده المجد .

دوامَ لحجٍّ طولُ غزو تواضعٌ    إلى الله خذها ستةً وثمانيه

انتهى من تاج العروس

# قدرُ الرِّجالْ

- مرثية بمناسبة وفاة فضيلة الشيخ / عبد الرزاق عفيفي ، طيب الله ثراه !!

الشِّعرُ باكٍ والقصائدُ أدْمُعُ    والقلبُ مذبوحُ المشاعرِ مُوجِعُ
والحزنُ في شفتيَّ نَزْفٌ دائمٌ    صعبٌ على العشَّاقِ ألَّا يُفْجَعوا
وأسى الفجيعةِ ماثلٌ في خاطري    في كل جسمي ليس يخلو موضعُ
وإذا كتمتُ لواعجي في أضلُعي    فضَحَتْ خفيَّ الحزنِ هذي الأضْلُعُ
ماذا دهى عَيْني تجمَّدَ دمعُها    وكأنَّها أخرى فليستْ تَجْزَعُ
الهولُ أخرسَها فغاضتْ لحظةً    وكأنَّها في جوفها تَتجمَّعُ
لتسيلَ حُزْنًا كلُّها في دمعةٍ    ويسيلَ جسمي بعدها المتفجِّعُ
قلَّتْ بواكي المؤمنين بأرضنا    للَّه هذا المُشتكى والمفزَعُ
يمضي الرجالُ وليْس ثمَّةَ شاعر    يرثي الرجالَ كأنَّنا لا نَسْمَعُ
إنِّي لَيَحْزُنُني ويُقْلِقُ خاطري    أن المسافرَ ليس يومًا يرجعُ
وإذا بكيتَ فليسَ شيء راجعًا    ماذا عساها تَسْتَرِدُّ الأدْمُعُ
« وإذا المَنِيَّةُ أنشبتْ أظفارَها    ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ »
طُوبى لأرضٍ كفَّنتك بثوبها    ضَمَّتْ فَتِيتَ المسْكِ إذْ يَتضوَّعُ
وعَلَتْ على بعضِ البقاعِ بفخرِها    فَرَنتْ إليها في أسىً تَتطلَّعُ
« المجد أخسرٌ والمكارم صفقةً    منْ أنْ يعيش لَها الهُمَامُ الأرْوَعُ »
« والناسُ أنزلُ في زمانِك منْزِلًا    منْ أنْ تُعايشهمْ وقدرُك أرْفَعُ »
قَدَرُ الرجالِ ضَياعُهمْ في عمرِهمْ    ومماتِهمْ ، واللَّهُ ليسَ يُضيِّعُ
وإذا غدًا وفدوا عَليه بفَضْلِه    لَبسوا الكرامَة ليسَ عَنْهمْ تُنْزَعُ
ضاقتْ عليهِمْ في الحياةِ معايشٌ    أمَّا غدًا فالعيشُ رَغْدٌ أوْسَعُ

**محمود عبد النبي محمد**

دراسات عليا - قسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

# عوامل بناء الشباب في الإسلام

**بقلم**
**د . الوصيف على حزة**
مدير إدارة الشباب

قال رسول الله ﷺ : « لا يقل أحدكم : عبدى وأمتي ، ولكن ليقل : فتاي وفتاتي » قال تعالى عن صاحب موسى وإذ قال موسى : ﴿ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [ الكهف : ٦٢ ] ( لأنه كان يخدمه في سفره ) ( لسان العرب ج٥/٣٣٤٧ مادة فتا ) .

والشباب : يعني الطموح ، والإقدام ، والتطلع ، والاندفاع ، والحماسة ، والقوة ، والرغبة في معالي الأمور ، ويطلق على مرحلة الشباب مسميات ، فيقال له في مقتبل الشباب : ناشئ ويافع ، ومراهق ، وفي وسطه : فتى ، وشارخ ، وفي نهايته : مجتمع ، وقد ذهب العلماء إلى أن الشباب يبدأ من سن العاشرة وينتهي إلى سن الأربعين .

وتقاس قوة الأمم وأهميتها بأحوال شبابها ، فهم درع الأمم في سلمها وحربها ، حتى إن جيوش العالم جميعًا تتألف من الشباب في الغالب ، من أجل ذلك صار الشباب مطمحًا للأعداء ، يغرونه بالرذائل والمفاسد ، ويدعونه إلى الميوعة والانحلال ، حتى تكون الأمة هدفًا لأعدائها ، وغرضًا سهلًا لمطامعهم .

ولقد تحدث القرآن عن الشباب وأولاهم العناية وأثنى عليهم ؛ لسرعة قبولهم للحق ، يقول المولى جل وعلا : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [ الكهف : ١٣ ] قال الحافظ ابن كثير ( ج ٢ ص مختصر ٢١٠ ) :

« فذكر أنهم فتية وهم أقبل للحق ، وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين عتوا وانغمسوا في دين الباطل ؛ ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ شبابًا ، وأما المشايخ من قريش فعامتهم بقوا

الشباب : هي تلك المرحلة من عمر الإنسان التي يتضاعف عطاء الإنسان فيها ؛ لما تختص به هذه المرحلة من القوة والحماسة والنشاط ، فالشباب : هو الفتاء والحداثة ، شب يشبُّ شبابًا وشبيبة والشباب جمع شاب ، وكذلك الشبان ، قاله الأصمعي ( لسان العرب ج٤/١٨٠ ، مادة شبب ، دار المعارف ) ، والفتاء – أيضًا – مرادف لكلمة الشباب ، يقول ابن منظور : « الفتاء : الشباب والفتي والفتيَّة : الشاب والشابة ، والفعل فَتُوَ يفتو فتاءً ، والجمع فتيان وفتية وفتوة ، ويقال : الفتى بمعنى الكامل الجزل ، قال الشاعر :

إن الفتى حمَّال كل ملمَّة    ليس الفتى بمنعَّم الشبَّانِ

على دينهم ، ولم يسلم منهم إلا القليل » قال مجاهد : ( بلغني أنه كان في آذان بعضهم القرطة ، يعني : الحلق ، فألهمهم الله رشدهم وآتاهم تقواهم فآمنوا بربهم ، أي : اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أن لا إله إلا الله ) اهـ .

وقال تعالى : ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [ الأنبياء : ٦٠ ] أي : قال من سمعه يحلف إنه ليكيدنهم : سمعنا فتى، أي: شابًا يذكرهم يقال له إبراهيم ، عن ابن عباس قال : ما بعث الله نبيًا إلا شابًا ، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب .

وتلا هذه الآية ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [ الأنبياء : ٦٠ ] ( مختصر ابن كثير ج ٢/ ٥١٢ ) .

ولذلك قال المؤرخون : إن الإسلام قام في الأصل على عاتق الشباب ، فهؤلاء الرعيل الأول من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا شبابًا ، فقد كان أبو بكر الصديق يوم أسلم في سن ٣٧ سنة ، وعمر بن الخطاب في سن ٢٦ سنة ، وعثمان بن عفان في سن ٢٠ سنة ، وعلي بن أبي طالب ١٠ سنوات ، والزبير بن العوام مثله ، وجعفر بن أبي طالب ١٨ سنة وسعد بن أبي وقاص ١٧ سنة ، وصهيب الرومي ١٩ سنة ، وزيد بن حارثة ٢٠ سنة ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح ٢٧ سنة ، والأرقم بن أبي الأرقم ١١ سنة ، وهو الذي تأسست في داره أول دار علم للدعوة إلى الإسلام ، وعبد الرحمن بن عوف ٣٠ سنة ، وبلال بن رباح ٣٠ سنة ، وقد كان النبي ﷺ في نهاية عقد الشباب في سن الأربعين اهـ . ( من أمل الشباب أحمد محمد جمال ) .

الشباب يعني الطموح، والإقدام، والتطلع

تقاس قوة الأمم وأهميتها بأحوال شبابها

لابد للشباب من قدوة تعايشهم وتحقق في

وإليك أخي القارىء الكريم أهم العوامل التي تؤثر في بناء الشباب .

✸ **أولًا: القدوة الحسنة:**

لما كانت مرحلة الشباب تمتاز – كما أشرنا آنفًا – بالقوة والنشاط والحيوية والاندفاع والتحفز والمثالية ، كانت القدوة الحسنة لها أثر عظيم في حياة الشباب ؛ ولهذا كان الرسول ﷺ خير قدوة لهذه الأمة يقول تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [ الأحزاب : ٢١ ] ، ورباه ربه تبارك وتعالى ، وأدبه وهيأه لأمانة عظيمة ، هي : رسالة الإسلام إلى العرب والعجم والإنس والجن قال تعالى في حقه ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [ القلم : ٤ ] ، وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها : ( كان خلقه القرآن ) .

ولقد حرص الرسول ﷺ على أن تظل صورة القائد في نفوس الأصحاب صورة نقية ، حتى تكون مثالًا يحتذى وقدوة يتأسى بها الناس جميعًا دون تردد ، وإليك أخي القارىء الكريم هذا المثال العملي في محافظة رسول الله ﷺ على صورته بيضاء نقية ، ففي مسند الإمام أحمد أن صفية زوج النبي ﷺ زارته وهو معتكف ، فخرج ﷺ ليقلبها إلى أهلها ، فمر به اثنان من أصحابه ، وقد كانوا بليل ، فناداهما رسول الله ﷺ وقال لهما : « هذه – زوجتي – صفية » ، فقالوا : يا رسول الله ! لا نظن بك إلا خيرًا ، فقال ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلبيكما شرًا » ، فانظر حرص الرسول ﷺ على نقاء صورته ونصاعة سمعته أمام أصحابه ليظل قدوة طيبة صالحة .

وفي صلح الحديبية أمر ﷺ أصحابه أن يتحللوا من الإحرام بعد أن عقد الصلح مع قريش ، فأبطأ القوم فشكا لأم سلمة زوجته ، فقالت رضي الله عنها له : قم وتحلل واحلق وانحر ، فإذا رأوك فعلت فعلوا مثل ما فعلت ، فقام ﷺ ففعل ، ففعل القوم مثل ما فعل ( نور اليقين ص٢١٣ ) .

ومن ذلك يتضح لك أخي القارىء أثر القدوة العملية في حياة أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا بد للشباب من قدوة تعايشهم وتحقق في أشخاصهم المبادىء التي يدعون إليها ، حتى ينسج الشباب على منوالهم ؛ لأن

والحماسة والقوة والرغبة في معالي الأمور

فهم درع الأمم في سلمها وحربها

أشخاصهم المبادئ التي يدعون إليها

التأثير الشخصي بالقدوة أعظم وسائل التربية : في المنزل والمدرسة وسائر الميادين ؛ ولهذا لما رأت الشعوب في البلاد التي فتحها الإسلام القدوة في أصحاب رسول الله ﷺ والرعيل الأول كانوا أكثر اندفاعًا إلى اعتناق الدين الجديد مصداق قوله ﷺ : « رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه » رواه أحمد .

ولذلك نلاحظ أن الإسلام انتشر بالقدوة الصالحة ، وبأخلاق الفاتحين أكثر من المعارك والحروب ، يقول العقاد : ( جملة من أسلموا في البلاد التي انتصرت فيها جيوش الفتوحات الإسلامية هم الآن خمسون مليونًا بين الهلال الخصيب وشواطىء البحرين الأبيض والأحمر ، أما الذين أسلموا بالقدوة الفردية الصالحة فهم فوق المائتين من الملايين ، أو هم كل من أسلم في الهند والصين وجزائر جاوة وصحاري أفريقيا وشواطئها ) اهـ .

وقد تضاعف هذا العدد الآن .

ومن أظهر الأمثلة على ذلك هؤلاء التتار الذين دمروا بغداد – حاضرة الخلافة الإسلامية – في ليلة واحدة ، وقتلوا مليونين من المسلمين في ليلة واحدة ، وألقوا بتراث الإسلام في دجلة من الكتب والنفائس والذخائر ؛ لتعبر عليها الخيول ، ثم ما لبث هؤلاء الغزاة أن اقتنعوا بالإسلام وبأخلاق المهزومين – يا سبحان الله – حتى رأينا مثالًا عجيبًا لم يحدث مثله في التاريخ أن ينتصر دين المهزومين على عقائد المنتصرين ، ولله في خلقه شئون ، وصدق القائل جل وعلا : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [ **الصف** : **٩** ] .

وهكذا تكون للقدوة الصالحة الأثر العظيم الباهر في حياة الأفراد والأمم ، وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على هدي الرسول ﷺ في القدوة الحسنة ، فهذا عمر بن الخطاب يجمع أهله ويقول لهم : ( إني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب ؛ لمكانه مني ، فمن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء فليتأخر ) .

# حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة خير معين للشباب ليتخلقوا بأخلاقه ويتخذوا من هذه السيرة نبراسًا عمليًا وبرنامجًا رائدًا للتطبيق العملي ..

روى أبو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال : دعتني أمي يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا ، فقالت: يا عبد الله تعال حتى أعطيك ، فقال لها عليه الصلاة والسلام: «ما أردت أن تعطيه ؟» ، قالت : أردت أن أعطيه تمرًا ، فقال : «أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليك كذبة» .

وعنه فيما رواه أحمد : «من قال لصبي : تعال هاك ( أي : خذ ) ، ثم لم يعطه فهي كذبة» ، فهذه التصرفات التي قد يراها بعضٌ من الناس تافهة ، هي من الأثر بحيث تؤثر في مستقبل الأجيال وتحديد سلوكهم ، فتنشأ عنها أجيال من المنافقين والكذابين ، وخاصة إذا صدرت هذه الأفعال القبيحة ممن يتصدر للتعليم والتربية ، كالأبوين والمعلمين والدعاة والمربين ، نسأل الله السلامة .

ومن هذه النماذج النبوية : ما رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال : إني نحلت ابني هذا – أي : أعطيته – غلامًا كان لي ، فقال رسول الله ﷺ : «أكُلَّ ولد نحلته مثل هذا ؟» ، فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : «فارجعه» وفي رواية : فقال رسول الله ﷺ : «أفعلت هذا بولدك كلهم ؟» ، قال : لا . قال : «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم» ، فرجع أبي فرد تلك الصدقة ، وفي رواية : «أكلهم وهبت له مثل ذلك» ، قال : لا ، قال : «فلا تشهدني إذن ، فإني لا أشهد على جور» ، ( أي : ظلم ) ، وفي رواية : «أشهد على هذا غيري» ثم قال : «أيسرُّك أن يكونوا إليك في البر سواء ؟» ، قال : بلى ، قال : «فلا إذن» ، ومن هذا يتضح حرص الرسول ﷺ على أن يُظهر القدوة المتمثلة في الأب أمام بنيه بمظهر العدل ، حتى لا تختل الموازين في أعينهم ، ويفقدوا القدوة التي هي صمام الأمان بالنسبة لهم .

وصفوة القول : أن حياة الرسول ﷺ وسيرته العطرة خير معين للشباب ليتخلقوا بأخلاقه ، ويتخذوا من هذه السيرة نبراسًا عمليًا وبرنامجًا رائدًا للتطبيق العملي لهذا الدين ، وكذلك يتخذوا من حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، وعلى الأخص الخلفاء الراشدون والعشرة المبشرون بالجنة . نماذج طيبة يحتذونها في حياتهم ، وصدق جل وعلا : ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [ الأنعام : ٩٠ ] .

وللحديث بقية .

**د . الوصيف على حزة**

بقلم فضيلة الشيخ

**محمد جميل زينو**

# معجزة الإسراء والمعراج

## ١ - ما هي المعجزة ؟

المعجزة : أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي صراحة أو ضمنًا ، يجري الله هذا الأمر على يد أنبيائه ، والمعجزة دالة على صدق النبي ، فمتى ظهرت المعجزة على يد إنسان وقارن ظهورها دعوى النبوة علمنا بالضرورة صدقة لأنه من المستحيل أن يؤيده الله وهو كاذب .

## ٢ - المعجزات ليست من صنع الأنبياء :

المعجزات التي يجريها الله على يد نبي من أنبيائه هي من الله تأيدًا لهذا النبي ، وليست من صنعه ، والدليل على ذلك أن موسى عليه السلام لما أراه الله معجزته الكبرى ، وهي العصا ليأنس بها ، فانقلبت حية ولَّى خائفًا ، ولو كانت من صنع موسى عليه السلام لما خاف منها.

## ٣ - المعجزة ليست من المستحيلات :

المعجزة ليست من قبيل المستحيل العقلي ، فإن مخالفة السنن الكونية المعروفة داخلة في نطاق الممكنات العقلية ؛ وإذا كان سبحانه قد ربط الأسباب بالمسببات ، فليس من المحال أن يضع نواميس خاصة بخوارق العادات يعلمها هو سبحانه ، غير أننا لا نعرفها ، ولكننا نرى أثرها على يد من اختصه الله بفضل منه ورحمة ، وإذا اعتقدنا أن الله قادر مختار لا يعجزه شيء سهل علينا الإيمان بأنه لا يمتنع عليه أن يحدث الحادث على أي هيئة(١) .

فالله الذي خلق الأسباب والمسببات قادر على تغييرها إذا شاء .

فمن ذلك :

أ – أن الله خلق آدم بدون أم وأب ؛ لأنه خلقه من تراب .

ب – وخلق عيسى من أمٍ دونَ أب كما قال عنه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [ آل عمران : ٥٩ ] .

### ٤ – الفرق بين المعجزة والمخترعات :

إن المعجزة ليست معروفة السبب من الخلق ، بخلاف المخترعات العجيبة ، فإنها لا تدخل في نطاق المعجزات ولا تقاربها ، إذ هي مبنية على تجارب ونظريات داخلة تحت طاقة الإنسان وعمله وقدرته ، وهي جارية على السنن الكونية المعروفة ، وليست خارجة عنها ، وما سمعنا بمخترع يدعي النبوة[٢] .

### ٥ – الفرق بين المعجزة والسحر :

المعجزة غير معروفة السبب، بخلاف السحر، فهو إن خفي في الظاهر على كثير من الناس فإنه مما يعلمه بعضهم ، وله قواعد وأسباب يتوصل بها إليه ، وكثير مما نظن أنه سحر لا يعدو أن يكون خيالًا وخِفَّة يد ، وشعوذة ، فكن على بينة من ذلك، ولا يشكلن عليك الأمر فيلتبس الباطل بالحق المبين ، فشتان ما بين صنع الله رب العالمين ، وعمل الدجالين المشعوذين[٣] .

### ٦ – الفرق بين المعجزة والكرامة :

الأمر الخارق للعادة إن ظهر على يد رجل يدعي النبوة ويتحدى به فهو المعجزة ، وإن ظهر على يد رجل صالح ، فهو الكرامة ، وهي ثابتة للأولياء المؤمنين المتقين وأما ما يظهر على يد الفساق من الغرائب ، فهو من الدجل والشعوذة .

### ✻ معجزات نبينا ﷺ : وهي قسمان :

### ١ – المعجزة المعنوية :

لقد كانت معجزات الأنبياء حسية تنقضي في وقتها ، وهي لمن شاهدها ، أما معجزة نبينا محمد ﷺ ، فهي معنوية كبرى ؛ لأن رسالته عامة لكل الناس ، ومستمرة إلى يوم القيامة وصالحة لكل زمان ومكان :

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[ سبأ : ٢٨ ] .

وقال الرسول ﷺ : « وكان كلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصَّةً ، وبعثتُ إلى

النَّاس عَامَّة » متفق عليه .

والمعجزة الكبرى المعنوية لسيدنا محمد ﷺ هي القرآن الكريم الباقي إلى يوم الدين .

## ٢ – المعجزة الحسية :

لقد أعطى الله نبيه محمدًا ﷺ معجزات حسية كثيرة فاقت الأنبياء قبله :

نقل عن الإمام الشافعي أنه كان يقول :

ما أعطى الله نبيًّا إلا وأعطى محمدًا ﷺ ما هو أكثر منه ، فقيل له : أعطى عيسى ابن مريم إحياء الموتى ، فقال الشافعي : حنين الجذع أبلغ ؛ لأن حياة الخشبة أبلغ من إحياء الموتى ؛ ولو قيل : كان لموسى فلق البحر عارضناه بفلق القمر ، وذلك أعجب ؛ لأنه آية سماوية ، وإن سئلنا عن انفجار الماء من الحجر عارضناه بانفجار الماء من بين أصابعه ﷺ ؛ لأن خروج الماء من الحجر معتاد ، أما خروجه من اللحم والدم فأعجب ؛ ولو سئلنا عن تسخير الرياح لسليمان عارضناه بالمعراج(٣) .

## ٦ – المنكرون للمعجزات الحسية :

قد يقول بعض المنكرين للمعجزات الحسية : إن القرآن وحده يكفي معجزة دالة على صدق النبي محمد ﷺ ، ولا حاجة لهذه المعجزات الحسية التي يستبعدها العقل :

فنقول لهم : إن تحكيم العقل في الغيبيات ، وخوارق العادات ليس من الحكمة ؛ لأن العقل له منطقة لا يتجاوزها ، وقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

كما أن للبصر مجالًا لا يعدوه، فكذلك للعقل مجالٌ لا يتجاوزه ؛ ولو أن كل شيء لا يقع تحت الحس ، أو لا يستسيغه العقل ، أو يخالف المألوف والعادة ننكره لوقعنا في متاهات من الضلال والغي والجحود والإنكار .

## * الخلاصة :

إن كل شيء أخبر الشارع بوقوعه ، فهو في دائرة الإمكان ، ومن يدَّع الاستحالة فعليه البيان .

## * ما هو الإسراء وما هو المعراج :

**الإسراء** : هو ذهاب الله تعالى بنبيه محمد ﷺ راكبًا على البراق من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في

القدس في جزء من الليل ، ثم رجوعه من ليلته إلى مكة المكرمة .

**المعراج** : هو صعود الرسول ﷺ من المسجد الأقصى في تلك الليلة بعد إسرائه إلى السموات العلى ، ثم إلى سدرة المنتهى ، ثم رجوعه إلى المسجد الأقصى من تلك الليلة .

## ثبوت الإسراء والمعراج :

الإسراء ثابت في القرآن ، والأحاديث الصحيحة الكثيرة .

**أما القرآن** : ففي قول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ سورة الإسراء : ١ ] .

ويستفاد من هذه الآية فوائد ومعان سامية منها :

١ – بدأ الله الآية بلفظ « سبحان » لأن من قدر على هذا فهو مستحق للتنزيه والتقديس ، وفيها معنى التعجب ، وما أجدر الإسراء أن يُتعجب منه ! .

٢ – وفي ذكر العبد في هذا المقام تشريف للرسول ﷺ ، وتحذير أن يُتَّخذ الإسراء وسيلة لرفع الرسول ﷺ من مقام العبودية إلى مقام الألوهية .

٣ – وذكر لفظ « ليلًا » مع أن الإسراء لا يكون ، إلا ليلًا ، للإشارة إلى أنه في جزء من الليل .

٤ – والمسجد الحرام بمكة : وسمي حرامًا لحرمته ، والمسجد الأقصى : وسمي بالأقصى لبعده من المسجد الحرام .

٥ – والمراد بقوله : « باركنا حوله » البركات الدينية والدنيوية:

**أما بركاته الدينية :**

فلكونه مقر الأنبياء ، ومهاجر الكثير منهم ، وقبلتهم ، ومهبط الملائكة ، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال : مسجد مكة ، ومسجد المدينة ، ومسجد بيت المقدس ، والتي يضاعف فيها ثواب الصلاة .

**وأما الدنيوية :**

فلما يحيط بها من الأنهار الجارية ، والزروع والبساتين النضرة .

٦ – ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ المراد بها ما أراه الله لنبيه في هذه الليلة من مخلوقات الله وآلائه وجلاله ، وعجائب صنعه ، والتعبير بـ ( مِن ) هنا غاية البلاغة ؛ لأن الله أرى نبيه بعض آياته لا كلها ، إذ آيات الله لا تنتهي ، ولا يتسع لها قلب بشر .

٧ – وما أبلغ أن يختم الآية بقوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ فهو عِدَةٌ للمؤمنين بالإسراء بالجزاء الجميل ، والثواب الجزيل ،

ووعيد للمكذبين المرجفين(٥) المكذبين بعذاب أليم .

**وأما أحاديث** : الإسراء فستأتي فيما بعد إن شاء الله .

**وأما المعراج** : فهو ثابت في الأحاديث الصحيحة التي رواها البخاري ومسلم وغيرهما . كما جاءت الإشارة إليه في قول الله عن جبريل عليه السلام ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ [ سورة النجم : ١٣ - ١٥ ] .

- الإسراء والمعراج بالروح والجسد :

جمهور السلف والخلف من العلماء على أن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة ، وبروح الرسول ﷺ وجسده، وهذا هو الذي يدل عليه قوله تعالى في أول سورة الإسراء « بِعَبْدِه » ولا يكون إلا بالروح والجسد .

- وهناك أحاديث صحيحة تشير إلى أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد مَعًا .

منها : أنه شُقَّ صدره الشريف ، وركب البراق ، وعُرج به إلى السماء ، ولاقى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفرضت عليه الصلوات الخمس ، وأن الله كلَّمه ، وأنه كان يرجع بين موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل .

### الإسراء ووحدة الوجود :

لقد وقع بعض الكتاب المعاصرين في وحدة الوجود حين كتبوا عن الإسراء ، فقال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه « حياة محمد » :

فهذا الروح القوي قد اجتمعت فيه في ساعة الإسراء والمعراج وحدة هذا الوجود بالغة غاية كمالها ،.. تداعت هذه الساعة كل الحدود أمام بصيرة محمد ، واجتمع الكون كله في روحه فوعاه منذ أزله إلى أبده وصوره في تطور وحدته إلى الكمال عن طريق الخير والفضل ..(٦) .

### بطلان فكرة وحدة الوجود :

وفكرة وحدة الوجود فكرة خاطئة وافدة إلى الإسلام فيما وفد إليه من آراء فاسدة ، وهي من مخلفات الفلسفات القديمة ، وقد انتصر لها وتشيَّع بعض المتصوفة الذين ينتسبون إلى الإسلام ، وكتبوا فيها ، فكان عاقبتهم الإلحاد في الله وصفاته .

وقد أبان بطلانها كثير

من علماء الأمة الراسخين في العلم المتثبتين في العقيدة ؛ والقول بها يؤدي إلى القول بالطبيعة ، وقدم العالم ، وإنكار الألوهية ، وهدم الشرائع السماوية التي قامت على أساس التفرقة بين الخالق والمخلوق ، وبين وجود الرب ، ووجود العبد .

### ومقتضى هذا المذهب :

أن الوجود واحد ، فليس هناك خالق ومخلوق ، ولا عابد ومعبود ، ولا قديم وحادث ، وعابدو الأصنام والكواكب والحيوانات حين عبدوها إنما عبدوا الحق ؛ لأن وجودها هو وجود الحق ، إلى آخر خرافاتهم التي ضلوا بسببها ، وأضلوا غيرهم ، والتي أضرت بالمسلمين ، وجعلتهم شيعًا وأحزابًا .

ولقد بلغ الضلال من بعضهم أنْ قال : إن النصارى ضلوا لأنهم اقتصروا على عبادة ثلاثة ، ولو أنهم عبدوا الوجود كله لكانوا راشدين .

### وتفسير الإسراء والمعراج بهذه الفكرة :

يقتضي إنكارهما على حسب ما جاء به القرآن والسنة الصحيحة المشهورة ، فليس هناك إسراء حقيقة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بذات النبي ﷺ ، وليس هناك عروج بالنبي من بيت المقدس إلى السماوات السبع ..، وما الداعي إلى ذلك ما دام الكون كله قد اجتمع في روح النبي كما قال صاحب هذا الرأي الفاسد ، فالمسجد الحَرام ، والمسجد الأقصى في روحه ، والسموات وما فيهن في روحه !

**ثم ما الداعي** : إلى كل هذا التكلف والإغراب من الدكتور هيكل – يرحمه الله – في فهم نصوص صريحة جاءت بلسان عربي مبين (٢) ؟ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ .

### متى كان الإسراء والمعراج ؟

١ – يكاد يجمع المحققون من العلماء على أن الإسراء والمعراج كانا بعد البعثة المحمدية ، وأنهما كانا في اليقظة والمنام ، وقد تقدمت الأدلة على ذلك .

٢ – وقد اختلف العلماء في أي سنة كانا ؟ وفي أي شهر ؟ .

أ – قال ابن إسحٰق : إنهما كانا بعد البعثة بنحو عشر سنين ، وقال بعضهم : إنهما كانا قبل الهجرة بسنة ، وإلى هذا ذهب

الزهري ، وعروة بن الزبير ، وابن سعد ، وادعى ابن حزم الإجماع على هذا .

ب – والذي عليه أكثر المحققين أنهما كانا في شهر ربيع الأول ، وقيل : في شهر ربيع الآخر ، وقيل : في شهر رجب ، وهو المشهور بين الناس .

ج – والذي ترجح عند العلماء أن الإسراء والمعراج كانا في الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الأول :

فقد ذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » أثرًا عن جابر وابن عباس يشهد لذلك .

قال جابر وابن عباس : ( وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، وفيه بُعث ، وفيه عرج به إلى السماء ، وفيه هاجر )

ويشهد لبعض هذا الأثر الحديث الآتي :

سُئل رسولُ الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين ؟ قال : « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَفِيهِ بُعِثْتُ ، وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ ( أي القرآن ) » « رواه مسلم » .

## ٣ – الإسراء والمعراج والعلم الحديث :

الإسراء والمعراج حَقٌّ أخبر بهما القرآن والسنة ، فوجب التصديق بهما ، وأنهما من المعجزات ، وهما أمران ممكنان عقلًا ، ومن ادعى استحالتهما فعليه البيان .

وإن العلم الحديث يطالعنا الآن باكتشافات جديدة : فالطائرة النفاثة تسبق سرعة الصوت ، وأمكن الصعود إلى القمر ، إلى غير ذلك من المخترعات ؛ فإذا كان الإنسان مع ضعفه قد استطاع أن يقوم بمثل هذه الاختراعات التي جعلت من المسافات البعيدة قريبة ضمن قوانين دقيقة ، أفلا يقدر خالق هذا الإنسان والكون أن ينقل رسوله محمدًا ﷺ إلى حيث أراد بقدرة فائقة وسرعة عجيبة ؟ بلى ، إنه على كل شيء قدير .

---

(١) انظر كتاب الإسراء والمعراج للدكتور محمد أبو شهبة ص ١١ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) انظر مناقب الشافعي ص٣٨ .

(٥) انظر ( الإسراء والمعراج ) للشيخ محمد أبو شهبة ص٢٦ .

(٦) انظر حياة محمد ص١٨٩ ط الثانية .

(٧) انظر الإسراء والمعراج للشيخ محمد أبو شهبة ص٣٢ – ٣٤ .

# أسئلة القراء

## عن الأحاديث

إعداد

**الشيخ / محمد عمرو عبد اللطيف**

* تنبيه :

وقعت في العدد السابق من المجلة جُملةٌ من الأخطاء أذكر أهمها :

الملحوظة، ص٢٦ :

« بتفسير ما تم إرجاؤه » .

والصواب : « بتيسير... » .

الحديث الثاني من السؤال الثاني ص٢٧ :

« موسى بن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسن عن أبيه » .

والصواب : «موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه » .

وفيه أيضًا : « وهو حدث لا يصح » .

والصواب : « وهو حديث .. » .

وفيه أيضًا : « وفيه علل أخرى لم يذكرها » .

والصواب : « ... لم يذكراها » . أعني : الحافظ المناوي والشيخ الألباني .

الحديث الثالث منه ص ٢٨ :

« فلينظر في « الضعيفة » ( ٢٨٩ ) من شاء » . والصواب « فلينظره... » .

الحديث الرابع منه ص ٢٨ أيضًا :

« وكذلك حكاه الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » ( ٣/ ٤٧٩ ) ... » .

والصواب : ( ٣١/ ٤٧٩ ) .

وهو - وعامة هذه الأخطاء - بخطي واضحة لا إشكال فيها .

الحديث الأخير منه ص٢٩ :

« كتب الله له يقرأءتها ... » .

والصواب : بقراءتها .

زادنا الله - جميعًا - حرصًا، وسأحاول إصلاح خطي وتحسينه بعون الله عز وجل .

● ويسأل القارىء/ هـ . ع ، أسيوط عن

١- عن أنس - مرفوعًا - : « من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى ، ولا يحافظ عليها إلا نبيٌّ أو صِدّيق أو شهيد » .

أما هذا الحديث ، فمعزو في « موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف » ( ٤٧٥/٨ ) - شكر الله تعالى للإخوة الذين

أعدُّوها – إلى « الدر المنثور » ( ٣٢٣/١ ) ، وهناك عزاه الجلال السيوطي – رحمه الله – إلى البيهقي في « شعب الإيمان » ، وهو عنده ( ٢٣٩٦ – دار الكتب العلمية ) من طريق عبد الله ابن عبد الرحمن اليمامي عن سالم الخياط عن الحسن والمختار عن أنس – رضي الله عنه – به .

وقال : « وهذا أيضًا إسناده ضعيف . والله أعلم » . يعني : كسابقه عن علي ، وهو المسئول عنه عقب هذا .

وقال الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، محقق « شعب الإيمان » ( ط . الدار السلفية ٢١٧٥/٥ ) : « فيه من لم أعرفه » . يعني : عبد الله ابن عبد الرحمن اليمامي . وجاء عند شيخه ، فقال : « سالم بن عبد الله الخياط البصري . صدوق سيء الحفظ من السادسة ( ت ق ) – يعني : روى حديثه الترمذي وابن ماجه اقتباسًا من « تقريب التهذيب » .

وقال : « قال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال الدارقطني : لين الحديث . وقال ابن حبان : لا يحتج به . وقال ابن عدي : لم أر بعامة ما يرويه بأسًا . راجع « المجروحين » ... » إلخ .

قلت : وقال الإمام أحمد – رحمه الله – : « ما أرى به بأسًا » . وقال أبو داود عن ابن معين : « لا لا يساوى فلسًا » .

وقال أبو حاتم الرازي : « ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج » .

أما ابن حبان ، فعبارته فيه بتمامها : « يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها ، ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعًا ، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئًا ، لا يحل الاحتجاج به » . فالفارق شاسع بين هذه الأوصاف التي تقتضي شدة ضعف هذا الرجل ، وبين ما حكاه المحقق الفاضل – عفا الله عنه – على الرَّغم من عزوه وإحالته للقراء على كتاب ابن حبان .

( أما ) اليمامي الراوي عنه ، فلم أبحث عنه كما ينبغي لضيق الوقت ، ووجود سقط كبير– يشمل مظنته– من نسختي من « الجرح والتعديل » ثم لم أجد من يصلح أن يكون هو في « الجرح » . وأما المختار ، فلا يعنينا تعيينه ؛ لأنه مقرون بالإمام الجليل شيخ الإسلام الحسن البصري – رحمه الله – ، والحديث – في الجملة – منكر كسابقه .

# الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفى
د. جمال المراكبى

● **ويسأل الأخ / أحمد محمد أحمد صالح من شبرا :** عن حكم قراءة آية فيها سجدة في أثناء الصلاة ولا تكملة بعدها كسورة العلق ؟

وعن الحكمة في عدم ترتيب القرآن الكريم بحسب النزول ؟

والبدع المستحدثة في ذلك ؟

فأقول – وبالله التوفيق –:

سجدة التلاوة سنة للقارىء والمستمع ، وكان النبي ﷺ يقول في سجوده : « سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته »(١).

وربما قال : « اللهم احطط عني بها وزرًا ، واكتب لي بها أجرًا ، واجعلها لي عندك ذخرًا ، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود »(٢).

ولم يرد فيها تكبير في الرفع من السجود ، ولا تشهد ، ولا تسليم .

ولو قرأ المصلي سورة العلق ، ثم سجد سجدة التلاوة بعد انتهاء السورة ، عليه أن يعود إلى القيام مرة أخرى لإتمام الصلاة ، وإن شاء قرأ السورة التي بعدها ، ثم يركع ، ويكمل الصلاة ، وإن قرأ آية أو آيات أخرى أجزأه ، فإن

---

(١) رواه الإمام أحمد من حديث عائشة ، والترمذي وأبو داود ، والنسائي بإسناد حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) رواه الترمذي من حديث ابن عباس وابن ماجه ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ووافقه

عاد إلى القيام ، ولم يقرأ شيئًا ، ثم ركع فلا شيء عليه ، وصلاته صحيحة والله أعلم .

❋ وأما عن الحكمة في عدم ترتيب القرآن بحسب النزول .

فالجواب :

ترتيب القرآن الكريم بحسب النزول يختلف عن ترتيب التلاوة .

ترتيب التلاوة الذي عليه الآن في المصحف الشريف هو نفسه الترتيب في اللوح المحفوظ ، وكل سورة في القرآن الكريم ؛ بل كل آية لها ارتباط وثيق بما قبلها وبما بعدها ؛ بحيث لا يمكن أن تقدم سورة على سورة ، ولا أن تؤخر سورة عن سورة ، كذلك الشأن بالنسبة للآيات .

ولو رتب القرآن الكريم بحسب النزول لضاع ذلك الارتباط والتناسب بين السور والآيات ؛ بل لاختلطت الآيات ببعضها .

وقد أجمعت الأمة على أن : ترتيب آيات القرآن الكريم على هذا النمط الذي يرى اليوم بالمصاحف كان بتوقيف من النبي ﷺ عن الله تعالى ، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ؛ بل كان جبريل ينزل بالآيات على رسول الله ﷺ ، ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها ؛ ثم يقرؤها النبي ﷺ على أصحابه ، ويأمر كُتَّاب الوحي بكتابتها معينًا لهم السورة التي تكون فيها الآية ، وموضع الآية من هذه السورة .

وعلى هذا فإن هذا الترتيب الذي عليه القرآن الآن ينبغي احترامه خصوصًا في كتابة المصاحف ، لأنه عن إجماع الصحابة ، والإجماع حجة ، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة .

والله أعلم

---

● يسأل علي أحمد موسى – شركة السويس للأسمنت يقول :

أعمل في شركة صناعية مساهمة ، وأمتلك عددًا من الأسهم ، وحيث إن سعر السهم يتغير صعودًا وهبوطًا ، وللسهم ربح سنوي ، وأريد أن أخرج عنه زكاة ، فهل أخرج الزكاة عن الأرباح فقط ، أم عن القيمة الكلية للأسهم ؟

والجواب .. هذه الأسهم تندرج تحت ما يعرف في الفقه بعروض التجارة ، وزكاة عروض التجارة لا تكون في أرباح التجارة فقط ، وإنما تكون في رأس المال والأرباح جميعًا إذا بلغت نصابًا ، ومر عليها سنة هجرية كاملة ، وقيمة الزكاة ربع العشر ،

أي ٢,٥٪ ، وهو قدر ضئيل لن يؤثر على رأس المال ، وإنما هو بعض الربح غالبًا .

ولكن مشكلة الأسهم هي في حساب رأس المال المتداول ورأس المال الثابت ، فرأس المال الثابت كالعقار وماكينات المصنع لا زكاة فيها .

ورأس المال المتداول وهو البضائع المنتجة وأثمانها فهذه فيها الزكاة .

فإن استطعت أن تحسب نصيب أسهمك في رأس المال الثابت وفي رأس المال المتداول ، فلتخرج الزكاة حسب نصيبك في رأس المال المتداول فقط ، وهذا يكون بالرجوع إلى حسابات وميزانية الشركة .

وإن عجزت عن ذلك فالأولى والأحوط أن تخرج الزكاة عن رأس المال كله .

## هل يقبل الله توبة القاتل عمدا ؟

● يسأل م ن ع يقول : هل يقبل الله توبة القاتل عمدًا ؟

والجواب .. هذه المسألة وقع فيها الخلاف بين السلف الصالح .

فذهب ابن عباس إلى أن الله لا يقبل توبة القاتل ، وذهب جماهير العلماء إلى أن التوبة تأتي على كل ذنب ، حتى ولو كان قتل المؤمن بغير حق .

وقد ذكر ابن القيم هذا الخلاف في حديثه عن التوبة في كتابه القيم « مدارج السالكين » ، وذكر مناظرة ابن عباس أصحابه في هذه المسألة ، وأن أصحابه قالوا : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [ الفرقان : ٦٨ - ٧٠ ] فقال : إن ناسًا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إن الذي تدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة . فنزلت ، فهذه في أولئك .

وأما التي في النساء ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [ النساء : ٩٣ ] .

فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل

فجزاؤه جهنم .

قال ابن عباس : آية الفرقان مكية ، وآية النساء مدنية ، نزلت ولم ينسخها شيء اهـ .

ولكن جماهير العلماء نظروا إلى قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [ الزمر : ٥٣ ] .

فهذا نص صريح في أن التوبة تأتي على الذنوب جميعًا ، وهذا في حق التائب ، أما من مات بغير توبة فقد قال الله تعالى في حقه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [ النساء : ٤٨ ] .

وقد صح عن النبي ﷺ أن الله تعالى قد تاب على قاتل المائة ، والحديث وإن كان حكاية عن شرع من قبلنا ، وفي الاحتجاج به خلاف ، لكن ليس هذا من موضع الخلاف ؛ لأن موضع الخلاف إذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته ، أما إذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف .

ومن الوارد في ذلك الآيات السالفة التي استدل بها الجمهور ، وحديث عبادة بن الصامت : « بايعوني على ألا تشركوا بالله ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفَّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فأمره إلى الله ، إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه » .

قال ابن حجر : ويؤخذ ذلك - أيضًا - من جهة تخفيف الآصار والأغلال عن هذه الأمة بالنسبة لمن قبلهم من الأمم ، فإذا شرع لهم قبول توبة القاتل ، فمشروعيتها لنا بطريق الأولى اهـ .

والتوبة تجبُّ ما قبلها ، كما أن الإسلام يجبُّ ما قبله .

وفي الحديث الصحيح : « يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيستشهد » متفق عليه .

ولأن القتل فيه اعتداء على آدمي ، فيجب فيه رد المظلمة أو الاستحلال منها ، ويكون ذلك بالقصاص في الدنيا ، أو بدفع الدية لأهل القتيل ، أو باستحلالهم وعفوهم ، ويبقى حق القتيل ، والله تعالى يعوضه ، وينزع ما في قلبه من غل فيدخل القاتل والقتيل الجنة بفضل الله ورحمته .

**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

# نَصِيحَةٌ وَاجِبَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : « الدين النصيحة ، الدين النصيحة، الدين النصيحة » قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وقيامًا بهذا الواجب فإني أعيد التذكير بما سبق أن كتبت وتحدثت عنه مرارًا من بيان وجوب التحاكم إلى شرع الله ونبذ ما خالفه .

لقد دلت الأدلة الشرعية الصريحة من الكتاب والسنة على أنه يجب على المسلمين جميعًا أفرادًا أو جماعات أو حكومات ودولًا التحاكم فيما شجر بينهم من خصومات ونزاعات إلى شرع الله سبحانه والرضوخ له والتسليم به . ومن هذه الأدلة الصريحة قوله تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ . [ النساء : ٦٥ ] وقوله تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [ المائدة : ٥٠ ] وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكَ

خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [ النساء : ٥٩ ] وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [ الشوري : ١٠ ] والآيات في هذا المعنى كثيرة .

ومنها يعلم أنه لا يجوز للمسلم التحاكم إلى القوانين الوضعية أو الأعراف القبلية المخالفة للشرع .

كما أوجه نصيحتي الخالصة في هذه الكلمة إلى حكام الدول الإسلامية جميعًا بسبب ما وقع ويقع بينهم من النزاعات المتعددة بأن الطريق الوحيد الذي يجب اللجوء إليه لحل النزاعات بين دولهم في الممتلكات والحقوق والحدود السياسية وغيرها هو تحكيم شرع الله ، وذلك بتشكيل لجنة أو محكمة شرعية ، أعضاؤها من علماء الشرع المطهر ممن هم محل رضا الجميع علمًا وفهمًا وعدلًا وورعًا ، تنظر في محل النزاع ثم تحكم بما تقتضيه الشريعة الإسلامية .. وليعلموا أن ما يقع من بعضهم من التحاكم إلى محكمة العدل الدولية وأمثالها من الهيئات غير الإسلامية هو تحاكم إلى غير شرع الله ، ولا يجوز التقاضي إليها أو تحكيمها بين المسلمين .. فليحذروا ذلك وليتقوا الله ويخشوا عقابه الذي توعد به من يعرض عن شرعه كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَى ﴾ [ طه : ١٢٤ - ١٢٦ ] وقال سبحانه : ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ . فَإِن تَوَلَّوْا فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [ المائدة : ٤٩ ، ٥٠ ] والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة ، كلها تؤكد أن طاعة الله ورسوله سبب لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، وأن معصية الله ورسوله والإعراض عن ذكر الله والتولي عن حكمه سبب لضنك العيش وشقاء الحياة والعذاب في الآخرة .

والله أسأل أن يهدي الجميع إلى الحق ، ويرزقهم الاستقامة ، ويصلح أحوالهم ، ويعينهم على كل ما فيه صلاح أمر دينهم ودنياهم . وأن يمنح الجميع الرضا بحكم الله ورسوله إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ويمضي إبراهيم عيسى في تهكمه واتهاماته الباطلة للعلماء ورموز الدعوة ، فيصف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بأنه : « إمام المتشدِّدين » . ويقول : « إن المفاصل الحقيقية في فتاوى ابن باز هي رفض العلم والتطور ، ثم رجم الغرب ( أيا ما كان ) ... ، وهو أيضًا صاحب فتوى تحريم الصور الفوتوغرافية ( تصوير الأحياء محرم إلا ما دعت إليه الضرورة ) .. ؛ ولا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا غيره ، بل يجب منعه ؛ لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ... ، إن هذه الفتاوى نموذج متصل ومستمر لخلاصة التشدُّد الفقهي الذي لا علاقة له بالتفسير المصري السمح » !!! ، ويقول : « إن التضامن الفقهي بين جماعات التطرف وفتاوى الشيخ ابن باز ليس في حاجة للتوضيح والتأكيد .. ، وخطر التضامن الفقهي على هذا النحو يعقد تحالفًا في التشدد وتضييق الأفق والنفس والوقوف عند دعاوى غاية في الغرابة والرجعية » .

# الحرب بالنقاب الإسلام السعودى بمصر

سيد بن عباس الجليمي

قلت : كلنا يعلم أن فتاوى فضيلة الشيخ ابن باز - حفظه الله - مقرونة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة ، وأنه لا يرفض العلم ولا التطور الذي لا يخالف الشريعة . وإن العلمانيين وأذناب الغرب لا يبغون إلا ما يوافق هواهم المسموم وخيالاتهم الفاسدة ، بل يعارضون نصوص الشريعة بعقولهم المريضة القاصرة . وإليكم مثالًا واحدًا مما أفرزته هذه القرائح العفنة والضمائر الآسنة ؛ وهو ما قاله صاحب رواية ( العراة ) في كتابه : عمائم وخناجر ( ١٠٢ ) اعتراضًا على حديث النبي ﷺ : « ... لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما » [ أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم - الصحيحة ( ٤٣١ ) ] قال : « ثم إذا كان الشيطان ثالثهما فلماذا لا يكون الضمير رابعهما ؟ ثم إن الشيطان موجود أيضًا مع المرأة الوحيدة في البيت ، ومع الرجل الذي لم ير امرأة في حياته أصلًا » !!!. انتهى .

أقول : وضمير المسلم يجعل صاحبه يسارع لتنفيذ أوامر الشارع دون اعتراض ، بل عليه بالتسليم والانقياد ، ورحم الله الإمام أحمد إذ يقول : « من ردَّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة » .

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض
يجد مرًّا به الماء الزلالا

وقال الإمام محمد بن علي بن عبد الله الصوري :

قل لمن عاند الحديث وأضحى
عائبًا أهلَهُ ومن يدَّعِيهِ
أبِعلمٍ تقول هذا أبِنْ لي
أم بجهلٍ، فالجهلُ خلقُ السفيه

# من البدع عند نزول المطر

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

بعض الجهال إذا اشتدت الريح أو زاد هطول الأمطار ، خاطب النجوم أو الرياح أو غيرهما والتجأ إلى غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى ، وبعضهم يعزوها للطبيعة !! . قال القشيري في السنن والمبتدعات ( ٢٨١ ) : « هذا وإنك تسمع كثيرًا من العوام والجهلاء عند اشتداد الأمطار ألفاظًا هي إلى الكفر أقرب منها للإيمان ، فمن ذلك قولهم : ( حوش بلاويك عنا ، بزيادة غرقتنا ) !! » .

قلت : أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد بسند صحيح عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها » . وأخرج البخاري عن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللهم صيبًا نافعًا » .

وأخرج مسلم عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال : « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » . قالت : وإذا تخيّلت السماء ؛ تغير لونه ، وخرج ودخل ، وأقبل وأدبر ، فإذا مطرت سرّي عنه ، فعرفت ذلك في وجهه ، فسألته فقال : « لعله يا عائشة كما قال قوم عاد . ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ : هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [ الأحقاف : ٢٤ ] » . وأخرج مالك في موطئه ، والبخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذي ﴿ يُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ، وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ [ الرعد : ١٣ ] ثم يقول : إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض . وإذا خيف الهلاك من المطر فقد بيّن لنا النبي ﷺ ما نقوله ، وهو ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس أن رجلًا دخل يوم الجمعة ... ورسول الله قائم يخطب .. فقال : يا رسول الله ! هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ؛ فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : « اللهم اسقنا » ( ثلاثًا ) . قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئًا ، وما بيننا وبين سَلع من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، والله ما رأينا الشمس ستًّا ، ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة .. فقال : يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : « اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظِّراب والأودية ومنابت الشجر » فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس .

مع الطب

# عسل النحل
# غذاء وشفاء

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ، وأسكنه هذه الأرض لتعميرها... ، ووهبه سبحانه من النعم ما يحفظ به حياته وصحته .. وسخَّر له كل المخلوقات لخدمته .. ومن بين هذه المخلوقات النحل .. ذلك المخلوق الضعيف الذي يفرز أشهى غذاء وأعظم سقاء ؛ إنه عسل النحل . ولقد ظل الإنسان يعتمد أساسًا في غذائه – ولقرون عديدة – على العسل قبل أن يعرف الخبز واللبن والحبوب ، وكان يجمع العسل من أقراص النحل المنتشرة في الغابات ؛ فاحتفظ بصحته وقوته .. ، إلى أن جاءت المدنية الحديثة فخربت ومزقت في كل شيء .

ولقد وجد النحل منذ حوالى ٥٦ مليون عام قبل ظهور الإنسان الأول ولذلك السبب كان النحل يشغل لدى كل الشعوب القديمة مكانًا هامًّا وعظيمًا بالمقارنة بالحشرات الأخرى والحيوانات ، والنحل قد صورته الكثير من الأساطير والحكايات . ففي أحد المعابد المصرية القديمة – منذ ستة آلاف عام – رسم النحل على جدران المعبد ، وكان رمز شمال مصر زهرة اللوتس . أما الجنوب فكان يرمز له « بالنحل » وقد نقل المصريون من الجنوب إلى الشمال هذه الأزهار

# يحتوى عسل النحل على إنزيم الأكسير العجيب الذى يحلم به الكيميائيون .

بقلم
**د . أحمد شاهين**
أستاذ مساعد
بكلية الطب

الكثيرة . وكان للنحل مكان مرموق عند الهنود القدامى واعتبرته حشرة مقدسة .

ومن الثابت في الوقت الحاضر أن نقطة من العسل تحتوي على أكثر من مائة من المواد المختلفة المفيدة لجسم الإنسان . ومن المعروف أن الرياضيين يأكلون العسل قبل المباريات أو في فترات الراحة بين المباريات حتى يتمكنوا من استعادة طاقة العضلات المفقودة بسرعة . كما أنه يحتوي على إنزيم الأكسير العجيب الذي يحلم به الكيميائيون ، فإن الجسم يكاد يموت من النحافة لو لم يكن لديه إنزيمات حتى في ظل وجود كمية كبيرة من المواد الغذائية الضرورية ، حيث إنها في تلك الحالة لا يمكن للجسم الاستفادة منها ، إن عسل النحل يحتوي كل الإنزيمات الضرورية للجسم ولقد أبدى العلماء الباحثون دهشتهم لوجود تلك الإنزيمات في عسل النحل بكميات وفيرة تفي بحاجات الجسم .

إن عسل النحل كان يستخدم في حفظ اللحم الطازج والعصائر والنباتات والورود والأزهار من الفساد طوال العام دون أي تغير بل أكثر من ذلك مذاقه الذي أصبح أفضل من ذي قبل .

## ٢

# دروس وعبر من قصة ابني آدم عليه السلام

بقلم

**الشيخ محمد رزق ساطور**

رئيس فرع أنصار السنة بترعة غنيم

**سابعًا : في قوله تعالى :** ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [ **المائدة : ٢٧** ] .

والمتقون : الذين يتقون المعاصي أو يتقون الشرك ، والتقوى من صفات القلوب ، فلقد أشار النبي ﷺ إلى صدره وقال : « التقوى ههنا »(١) ، وكأن ابن آدم أرشد أخاه إلى سبب حرمانه ورد قربانه ، فإن كنت صادقًا فأقبل على قلبك وجمِّله وحسِّنه بالتقوى ، وقد نصحه وأبلغ في النصح حين بصَّره بعيبه ليتلافاه فيقبل الله منه .

والتقوى هي الأساس في الخير والإيمان ، قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [**الأعراف: ٩٦**].

**ثامنًا : في قوله تعالى :** ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [ **المائدة : ٢٨** ] .

أراد ابن آدم أن يرد أخاه عن الظلم فذكره بتقوى الله ، ثم أبدى له المسالمة ، وأنه لا يستحل قتله ، ولا بسط يده إليه بما لا يليق ، وما لم يأذن به الله ، وهكذا أهل الحق يعظمون حدود الله فلا يعتدون ، ولا يستبيحون لأنفسهم الحرام .

إن أسلوب الرحمة والعفو والتسامح والإحسان يرد النفس عن غيها ، ويهدىء الحسد ويسكن الشر ، ويرد الآخر إلى الصواب ، لقد كان في هذا الكلمة الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

**تاسعًا : في قوله تعالى :** ﴿ إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ **المائدة : ٢٨** ] .

أي: أن تركة المدافعة لم يكن عن عجز أو ضعف أو قلة حيلة ، بل لقد ورد أن هابيل كان أقوى من القاتل - قابيل - لكنه تحرج من قتله خوفًا من الله ، فالخوف من الله تعالى يحجز العبد عن الحرام ، ويصده عن الغي والباطل ، ولذلك لا يوجد حصن للمجتمعات التي تزعم أنها تملك أسباب الأمن إلا بالخوف من الله ؛ لأن الخوف من الله يعني المراقبة لله في السر والعلن ، فكم من خائف من السوط والسجن والعقاب في الدنيا إن أتيحت له الفرصة عثا في الأرض فسادًا ، بل إننا نرى الذين يعاقبون بالحبس في السجون للاتجار في المخدِّرات والمسكرات ؛ يخرجون بعد أداء فترة العقوبة أكثر تمرسًا وإصرارًا على القبائح ، فلا يهذب النفس ، ولا يقوم اعوجاجها إلا شرع الله والخوف من الله .

وهذه موعظة ثالثة يلقيها ابن آدم لأخيه ليرده عن غيه ، فهو قد دله على التقوى ثم المسالمة ، وعدم البدء بالاعتداء ، والإحسان ، ثم تأتي الموعظة بالخوف من الله ، وحينما يعلم العاصي أن المطيع الذي تقبل قربانه يخاف الله ؛ فينبغي له أن يتأسى به في ذلك لأن هذا باب القبول .

**عاشرًا** : في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [ المائدة : ٢٩ ] .

وذلك لأن الظالم إذا لم يجد يوم القيامة ما يرضي خصمه - ولا بد من القصاص - فحق العباد لا يترك الله منه شيئًا ، فإنه يحمل من سيئات الذين

> ” هذه دروس وعبر ينبغي أن ننتفع بها ... ومن لم يتعظ بغيره جعل عبرة لمن يأتي بعده “

ظلمهم ، فهو يحمل إثمه وإثم من ظلمهم ، فابن آدم يذكر آخاه بيوم الحساب والجزاء ، يوم لا درهم ولا دينار ، كما قال النبي ﷺ : « أتدرون ما المفلس ؟. » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : «إن المفلس من أمتي مَنْ يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه ، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار »(٢) .

وهذا زجر وتخويف من تبعة الإثم في يوم لا مرد له من الله ، والإنسان مشفق على نفسه من آثامها ، ويخشى الهلاك بسببها ، فكيف إذا حمل أوزارًا

**حادي عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ ﴾ [ المائدة : ٢٩ ] .

ثم خوفه بسوء العاقبة والمنقلب والمآل إن استمر في غيه وعناده ، خوفه بالنار ، وما أدراك ما النار ! قال سبحانه : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [ هود : ١٠٦ ] ، وقال : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٣٩ ] ، وقال : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا. هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [ الطور : ١٣ - ١٤ ] .

ويقول رسول الله ﷺ : « نار بني آدم التي توقدون جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم » قالوا : يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال : « فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا »(٣) ، ولو أن الباغي استحضر العذاب لانزجر عن الظلم والاعتداء، ولذلك اجتهد هابيل في بذل النصيحة لأخيه بكل صورها ؛ ليرده عن الباطل ويدعم الخير فيه ، لكن القلوب القاسية لا تؤثر فيها نصيحة ولا ينفعها وعظ ، كما قال سبحانه : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [ هود : ٣٤ ] .

**ثاني عشر** : في قوله تعالى : ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [ المائدة : ٢٩ ] .

المعصية ظلمات بعضها فوق بعض، فما زال ابن آدم يزجر أخاه عن المعصية ، ويحضه على

التقوى ، ويظهر له التسامح في أبهى صوره ، ويخوفه من الله ، ومن عقابه في النار ، وأن الظالم يستحق النار والنكال والعذاب ، كل هذه النصائح الغالية يستجيب لها داعي الفطرة المستقيمة ويعلم أنها الحق ، ولكن القلب المظلم الأعمى عن الحق ، المريض بالشهوات والشبهات ، الذي غم عليه الران وطُبع عليه وختم ، فانصرف عن الحق ، واتبع هواه وكان أمره فرطًا ، لا يمكن أن يستمع للحق ، وإن استمع فلا ينتفع، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَابِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ . وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [ الأنفال : ٢٢ - ٢٣ ] .

**ثالث عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ [ المائدة : ٣٠ ] .

بعد هذه المواعظ ، التي تحرك الجبال، لم يستجب لها داعي الفطرة القويمة بل ردت نفسه النصح وقاومته ، بل طوعت فحسنت وسولت وشجعت وسهلت وهونت وزينت وبررت له قتل أخيه ، وهذا يشعر بأن النفس فيها وازع للخير لا ينزوي إلا إذا بررت النفس الخبيثة للإنسان فعل السوء ، ولذلك إذا نظرت إلى أنواع الفساد بين الناس ؛ تجد أن أحدًا لا يقدم على المعصية إلا إذا سولت له نفسه وهونت له تلك المعصية ، فربما تزين النفس الخبيثة لبعض الناس أن يأكل أموال اليتامى ظلمًا بالتبرير ، كالذي يقيم السرادقات عندما يموت الميت ، ويأتي بالقراء يقرأون القرآن ، ويذبح الذبائح ، فإذا انفض السرادق وانصرف الناس ، ذهب أولئك إلى تركة الميت فأخذوا منها ما بذلوه في البدع والمنكرات ، مع أن هذه الأموال أصبحت أموال الورثة بما فيهم اليتامى ، فلكي يبتدع ويتظاهر أمام الناس أنه جاء لميته بسرادق سعته كذا ، وقارىء من الإذاعة من المشهورين يتعاطى كذا وكذا ، ولكي يحقق ذلك يأكل أموال اليتامى ظلمًا ، ولو حكموا الشرع لأحسنوا إلى ميتهم بحسن تغسيله وتكفينه والصلاة عليه وإكثار المسلمين للدعاء له ودفنه ثم الاهتمام بعياله وترك أموالهم لهم هذا أنفع للجميع لولا تدخلات وتبريرات وتسهيلات النفس الخبيثة .

وعلى ذلك فقس ، فمن أراد أن يعق أباه وأمه ، تبرر له النفس الخبيثة ذلك

بأن مَنْ كبر سنه فإنه يهرف بما لا يعرف ، أو أن أمه تظلم زوجه وتفعل وتفعل ، كذلك المرابي ، وشاهد الزور ، والكذاب ، والسارق ، والزاني ، والمبتدع ، والمشرك ... ، لا يقدم الإنسان على الشر إلا إذا قامت النفس الأمارة بالسوء بدورها في تزيين هذا الشر ، عند ذلك يقدم الإنسان على الحرام بلا أدنى وازع ، بل ربما لا يلوم نفسه على ذلك . نعوذ بالله من الخذلان .

فابن آدم لم يقبل على فعل القتل إلا بعد ما سهلت له نفسه قتل أخيه فقتله .

**رابع عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠].

خسر دنياه وآخرته ، فقد خسر أخاه ، ففقد الناصر والرفيق والناصح الأمين ، وخسر نفسه فأوردها المهالك ، خسر ود أبيه وبر أمه ؛ فأصبح عاقًّا لئيمًا ، خسر المرأة التي قتل ليتزوجها ، ففي شرع الله من اعتدى بالقتل عوقب بعكس مقصوده ، فمن قتل ليرث لا يرث ، ومن قتل ليتزوج لا يتزوج ، وخسر آخرته فباء بإثمه الأول وإثمه الأخير فهو من الخاسرين .

وهذا درس لأهل الباطل الذين يفخرون بالاعتداء على الآمنين من أهل الإيمان أن مآلهم إلى الخسار ، وسعيهم إلى البوار ، ودنياهم شقاء وآخرتهم دمار .

**خامس عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [ المائدة : ٣١ ] .

هذا المبعوث جاء لمهمة وغاية وهدف محدد ، جاء لينبه ابن آدم الذي ضل عن طريق الله ، فحينما قتل أخاه لم يدر كيف يصنع به ، وتحير في أمره ؛ لأنه أول ميت من بني آدم ، انظر إلى هذا القاتل مع بطشه وشدة فتكه واعتدائه على أخيه ، وقف عاجزًا ضعيفًا قليل الحيلة متحيرًا . لا يهتدي إلى ما يصنعه مع أخيه ، فبعث الله غرابًا ؛ ليدله على ما يفعله بأخيه . والتقدير أنهما غرابان قتل أحدهما الآخر ثم واراه في التراب ، وهذه طريقة في التعليم ، وهي التعليم بالتلقي ، وبالتأسي فينبغي أن ينتفع الإنسان بما يراه ، فلعل ما يراه يكون مقصودًا له ليتعلم منه ، ولا ينبغي أن يهمل الآيات والعبر المشاهدة بل عليه أن ينتفع بها . وهذا الدرس يدل على أن ابن آدم حين يضل عن طريق الله فشر الحيوان يكون أهدى منه سبيلًا ، فمع أن الغراب يضرب به المثل في الخراب فيقولون

عن الأرض الخراب : أرض طار فيها الغراب ، وعن الرجل حين يظهر شيبه : طار غراب رأسه ، ويقولون : أزهى عيشًا من غراب ، وهذا وأبوه أشبه بالغراب من الغراب ، ومع ذلك ففي كل شيء وجه حسن وفائدة مرجوة ، فقد كان الغراب دالًّا على مكرمة لابن آدم وهي سنة الدفن ، فالغراب دل على خير ، فماذا فعلت أنت ؟ .

**سادس عشر** : في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾ [ المائدة : ٣١ ] .

لقد تحسر وتلهف وندم على أن الغراب أهدى منه سبيلًا ، فهو منذ أن قتل أخاه في حيرة من أمره ، لا يدري كيف يصنع به ، فإذا بالغراب ، يأتي بما عجز هو عنه ، ويرق الغراب على الغراب ولا يرق ابن آدم على أخيه ، عند ذلك تحسر على فوات الفهم والإدراك والتصرف ، وهذه نتيجة حتمية لكل من ضل عن طريق الله .

**سابع عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي ﴾ [ المائدة : ٣١ ] .

فالبدن بعد الموت سوأة يجب أن يوارى ، وقد أكرمنا الله بأن هدانا لسنة الدفن إكرامًا ورفعة لبني آدم ، ولقد ظن ابن آدم القاتل أنه لو واراه من البداية ما علم به أحد ، وهذا سبب من أسباب تحسره ، ولا يعلم أن الله جعل في كل مستور ما يكشفه ، ولا بد للمكتوم أن يظهر ، ولذلك لما قتل الإسرائيلي أخاه وظل يبكي ويصرخ عليه وتوهم بذلك أنه لن ينكشف أمره ، قال سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [ البقرة : ٧٢ ] . وكُشِف أمْرُه .

لذلك فإن للمعصية أثرًا في الوجه مع أنها قد تفعل في الخفاء ، فهي تسوده وتظلمه وتنزع منه نوره وبهاءه ، وللطاعة أثرها على الوجه من النور والقبول والبهاء والجمال ، ولذلك قيل : من حسن عمله بالليل حسن وجهه بالنهار .

**ثامن عشر** : في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [ المائدة : ٣١ ] .

وذلك أنه رأى أخاه في البداية تقبل الله منه قربانه ، وعند موته بعث الله غرابًا إكرامًا للميت ليدفن وهذه مكرمة أخرى ، ثم الغراب أهدى من القاتل سبيلًا ، وأرأف منه بأخيه وأرق ، وهذا حرمان للقاتل من الرحمة والرأفة والود ، فندم

أن فاته ذلك كله ، وليس ندمه توبة لله وتحسرًا على ما جنى واقترف ، ولذلك لم ينتفع بهذا الندم ؛ لأنه تحسر على فوات حظه من الدنيا ، وليس لعظم جرمه وجنايته ، فحرم من خيري الدنيا والآخرة .

هذه دروس وعبر ينبغي أن ننتفع بها ، ومن لم يتعظ بغيره جعل عبرة لمن يأتي بعده .

فاللهم اجعلنا هداة مهديين ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

**محمد رزق ساطور**

## فضل الحب في الله تعالى

مسلم: عن سعيد بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلّي » .

مالك: عن معاذ رضي الله عنه أنه ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى . وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ » الذين يبذلون أنفسهم وأموالهم لله .

الترمذي : تعالى الترمذي صحيح عن معاذ رضي الله عنه أنه ﷺ قال : « قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور . يغبطهم النبيون والشهداء » .

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة والآداب ( ١٩٨٦/٤ ) ( ٢٥٦٤ ) ، والترمذي ( ١٩٢٧ ) ، وأحمد ( ٢٧٧/٢ ) ، والبيهقي ( ٩٢/٦ ) .

(٢) رواه مسلم في البر والصلة والآداب ( ١٩٩٧/٤ ) ( ٢٥٨١ ) ، والترمذي ( ٢٤١٨ ) ، وأحمد ( ٣٠٣/٢ ) .

(٣) رواه البخاري في بدء الخلق ( ٣٨٠/٦ ، ٣٨١ ) ( ٣٢٦٥ ) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها ( ٢٨٤٣ ) ، ومالك في الموطأ ( ٩٩٤/٢ ) في صفة الجنة .

# حول دعوة أنصار السنة المحمدية

بقلم
**أ . سعد صادق محمد**
عضو جماعة أنصار السنة
ومدير تحرير مجلة الهدي النبوي

يعيب بعض الناس على أنصار السنة المحمدية أنهم يصرفون جُلّ اهتمامهم في الدعوة إلى التوحيد ، وأن كلامهم في الدين قلما يتجاوزه إلى غيره أو يتعداه إلى سواه .. ، وأن كل من ينتمي إلى جماعة أنصار السنة لا يعرف غير الكلام في زيارة الأضرحة والأولياء وأهل البيت ، وتحريم الصلاة في مساجدهم ، كما يعيبون عليهم الصلاة في النعال ، وتشديدهم النهي عن الحلف بغير الله ، ثم الاهتمام بغير ذلك من الأمور التي تتصل بدعوة التوحيد ، وتتجه إلى محاربة الشرك بجميع مظاهره .

والذين يعيبون على أنصار السنة هذا الاتجاه في الدعوة إلى الله لا شك أنهم يجهلون حقيقتها ؛ لأنهم ينظرون إليها نظرة سطحية خالية من التعمق والفهم والمعرفة .

ولو أمعنوا النظر في هذه الدعوة ، وتعمقوا في فهمها ، واجتلاء محاسنها ؛ لعرفوا حقيقتها ولبادروا بالتحمس لها والعمل من أجلها .

صحيح إن أنصار السنة يركزون جل اهتمامهم وعنايتهم بالجانب الذي يتصل بفساد العقيدة ، ثم يجعلون اهتمامهم بعد ذلك في محاربة الفساد الاجتماعي والأخلاقي الذي يملأ جوانب المجتمع ، ونحن إذا رجعنا إلى الوراء .. إلى اليوم الذي بدأ الله تعالى فيه بإرسال رسله للناس ؛ لوجدنا أن دعوة أنصار السنة – بأهدافها ومقاصدها – هي دعوة الرسل جميعًا من نوح إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . فإن دعوة جميع الرسل والأنبياء لم تكن تحمل في أصولها وجوهرها أول الأمر الدعوة إلى تحريم تعاطي الخمر ، أو لعب الميسر ، أو اجتناب الفواحش مثلًا .

وإنما كانت تحمل الدعوة إلى توحيد الله تعالى عن طريق تحقيق كلمة التقوى « لا إله إلا الله » ، وهي كلمة تأمر الناس بالكفر بالطواغيت والأصنام ، وإخلاص العبادة لله وحده ، وإفراده بالألوهية الخالصة .

وقد بين الله تعالى ذلك في قوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ، فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [ النحل : ٣٦ ] ، كما قال الله تعالى مخاطبًا محمدًا ﷺ في شأن دعوة الرسل : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [ الأنبياء : ٢٥ ] ، وفي القرآن آيات أخرى كثيرة تبين مقالة كل رسول ونبي إلى قومه . وما بعثه الله من أجله .

وهكذا أخبرنا القرآن الكريم أن المهمة الأولى لجميع الأنبياء والرسل كانت تهدف إلى دعوة أقوامهم لنفي الألوهية عن كل مخلوق – مهما علت مكانته وعظم شأنه – وإثباتها لله الواحد الفرد الصمد .

ثم إننا إذا نظرنا إلى أكثر آيات القرآن وأحكامه ؛ نجد أنها جاءت ببيان التوحيد من الشرك .. ، فقد جاءت أكثرها تنعي على المشركين تأليههم لغير الله ، وتذكرهم بنعمه تعالى الفياضة عليهم .. ، وتخبرهم أنه وحده المستحق للعبادة ، الجدير بالألوهية .

وأن الله تعالى ما غضب على قوم من الأقوام ولعنهم وعذبهم ، إلا لإصرارهم على التردي في هاوية الشرك ، واستكبارهم عند إفراد الله وحده بالعبادة .

والتوحيد مفتاح كل خير ، وباب كل هدى . فإن المسلم إذا عرف التوحيد حق المعرفة وأخلص العبادة لله ؛ لا بد أن ذلك سيجعله في تقوى دائمة من الله ، ومراقبة متصلة لمن يعبده . وإذن فمراقبته لله في كل شيء

ستجنبه طريق الذنوب ومزالق الشرور والأهواء .

وكما أن التوحيد باب كل هدى وخير ، فإن الشرك باب كل شر وفسق وسوء ، فالذي يخلو قلبه من الإيمان بالله والشعور بمراقبته تعالى ، لا يستحي من أن يأتي السوء ، ويفعل كل فساد ومنكر .

وإذا مات الإنسان وصحيفته خالية من جريمة الشرك والعبادة لغير الله ؛ فإن مصيره الجنة إن شاء الله ، بعد أن يتطهر من الذنوب التي أتاها في الدنيا . ويدل لذلك قول الله جل شأنه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [ النساء : ٤٨ ، ١١٦ ] .

ويدل لذلك – أيضًا – ما روته كتب السنة من أن أبا ذر رضي الله عنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه دخل الجنة » ، فسأله أبو ذر قائلًا : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال له النبي : « وإن زنى وإن سرق ( ثلاثًا ) رغم أنف أبي ذر » ، ذلك لأن الله يغفر لصاحب الذنب ذنبه . أما المشرك فإن الله لا يغفر له شركه كما أخبرتنا الآية السابقة .

على أن أنصار السنة حين يوجهون جل اهتمامهم للمسائل التي تتصل اتصالًا وثيقًا بالتوحيد وإخلاصه من الشرك ، لا يغفلون – كما قلنا – الكلام في غيرها من الأمور التي قد تقل درجات في جرمها عند الله من الشرك ، فإنهم إذ ينهون المسلم عن الحلف بغير الله ، والنذر لسواه .. ، أو شد الرحال إلى أضرحة الموتى .. ، أو إقامة الأعياد والموالد للأولياء . وإبطال الصلاة البدعية الجهرية على الرسول ﷺ بعد الأذان . إنما يعملون لتطهير عقائد المسلمين من كل بدعة أو ضلالة .

وهم عندما يصلون في النعال .. ، أو يصلي بعضهم بلا غطاء للرأس .. ، أو يمسحون على الجوربين في الوضوء .. ، أو يأتون أي أمر من الأمور الأخرى الواردة في السنة النبوية المطهرة والتي لم يسمع بها أكثر الناس اليوم .. عندما يفعلون هذا لا ينسون أن يتناولوا في بحوثهم أو كتاباتهم أو أحاديثهم – تعريف الناس بالأخلاق والآداب والمعاملات الإسلامية . وغير ذلك من المبادىء والأسس التي جاء بها لتربية المسلم وتنشئته ليكون مسلمًا صالحًا .

فدعوة أنصار السنة المحمدية إذن دعوة شاملة جامعة لا تعنى بأمر دون آخر يكون للمسلم فيه خير وهدى ، ولا تهتم بناحية دون أن تدلي بدلوها فيما سواها ، ما دام فيه للمجتمع الإسلامي نصح وإرشاد .

وإذا تركنا دعوة أنصار السنة جانبًا لنتكلم عن دعوات الهيئات الإسلامية الأخرى ، فسنجد أن هذه الدعوات لا تهتم إلا بمبادىء إسلامية ثانوية ، وبالقشور دون اللباب . ومنها ما تهتم بالقليل جدًّا من التوحيد ، بينما نجد الشرك متسربًا إلى أصحابها من كل جانب من الحلف بغير الله . وتقديس الشيوخ والمذاهب .. وإقرار الموالد وغشيانها ، وغير ذلك مما يدنس عقائد الإسلام الصحيحة .

ونتيجة لعدم تمسك هذه الهيئات بجانب التوحيد وعدم اجتماع أفرادها حول مبادئه ، نجد أن دعواتها ذات انتشار وذيوع ، وأنها مقبولة عند الناس أكثر من قبول دعوة التوحيد ؛ لأنهم ألفوا الباطل وأقبلوا عليه ، والناس عبيد ما ألفوا ، كما يقول المثل السائر . ونجد – أيضًا – في صفوف هذه الهيئات خليطًا كبيرًا من العقائد المتباينة والنزعات المختلفة . ومن هنا يتضح لنا أن هذه الهيئات تهتم بالعدد أكثر من اهتمامها بالمبدأ .

ولا ينفر من دعوة أنصار السنة إلا الذين كرهوا الحق وأعرضوا عنه وعن دعاته ، وفي مثل هؤلاء يصدق قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ [ الزخرف : ٧٨ ] ، وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٢٤ ] .

والقليل جدًّا من الناس هم الذين تأبى عقولهم التعصب لعقائد الآباء والشيوخ ، هم الذين يستجيبون لدعوة الحق . ولا عجب فإن الله تعالى قرن الحق بالأقلية دائمًا كقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [ سبأ : ١٣ ] وقوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ ص : ٢٤ ] ، كما قرن الأكثرية بالباطل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ يوسف : ٦٨ ] .

وبعد : فقد أوضحنا في هذه السطور القليلة جوانب من دعوة أنصار السنة المحمدية ، وإننا لنرجو من الذين يعيبون على أنصار السنة – بأي دافع بأن دعوتهم محدودة الأهداف ، ضيقة الحيز – أن ينظروا إلى هذه الدعوة نظرة واعية متعمقة خالية من السطحية ، بعيدة عن أي دافع أو مذهب . ويمكن لهؤلاء أن يعرفوا حقيقة دعوة أنصار السنة من الكتاب والسنة دون غيرهما ، فإنهما المصدران اللذان تعول عليهما الجماعة في كل شئونهم ومبادئهم ، ونحن واثقون أن نظرتهم نحو هذه الدعوة ستتغير حتمًا ، وسيكون حكمهم عليها بعد ذلك عادلًا ومنصفًا .

# الجوانب الدينية والأخلاقية فى شعر الإمام الشّافعيّ

بقلم

**بدر عبد الحميد إبراهيم**

### ( ١ ) ترجمة الإمام الشافعي :

هو : الإمام محمد بن إدريس العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف . يلتقي في نسبه مع الرسول ﷺ ، ومن ناحية أمه مع علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .

ولد الإمام الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة – يوم وفاة أبي حنيفة – وحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين ، وذلك بعد وفاة والده ، وهناك في مكة كفله جده وأعمامه ، حتى انتهت به الرحلة في مصر ، والتي ظل بها حتى توفي سنة ٢٠٤هـ .

### ( ٢ ) نشأته وطلبه للعلم ونبوغه :

أولع الشافعي –

صغيرًا - بحفظ القرآن الكريم ، ورواية شعر الهذليين ، وتكونت ثقافته من عدة روافد ، فهناك شيوخه وأساتذته ، وهناك مطالعاته وقراءاته ، وهناك رحلاته إلى اليمن والكوفة والبصرة ومكة وبغداد ومصر ، وهناك انتفاعه بفنون المناظرة والتي أتقنها ، وهناك موطأ مالك الذي تربى عليه ، حتى إن مالكًا كان يناوله الموطأ يقرؤه على الناس وهم يكتبونه ، وكل هذه الأشياء جعلت الشافعي يستوعب ثقافة عصره إضافة إلى نبوغه المبكر ، وحبه للعلم والتعلم .

> حرص الشافعى على غرس القيم الدينية والأخلاقية وعلى اصلاح الايمان فى القلوب والحب الخالص لله والبعد عما يغضبه والسمو بالنفس عما يشينها .

## ( ٣ ) الجوانب الدينية والأخلاقية في شعر الإمام الشافعي :

يُعد الإمام الشافعي نموذجًا طيبًا للعالم المسلم ، والشاعر الملتزم ، الذي يؤمن بأن للشعر والشاعر دورًا ساميًا في هذه الحياة ، فالتزم الشافعي بأخلاق دينه ، وصاغ المثل الدينية القويمة بأسلوبه الرائق الرصين ، فجاءت أشعاره صدى لما تربى عليه ، فهو يعرف أن الله ذم الغاوين من الشعراء ، واستثنى الصالحين ، قال تعالى : ﴿ وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ . إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [ الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ ] .

ومن أهم الجوانب الدينية والأخلاقية التي تحدث فيها الشافعي في شعره :

> يُعَد الإمام الشافعى نموذجًا طيبًا للعالم المسلم والشاعر الملتزم الذى يؤمن بأن للشعر والشاعر دورًا ساميًا فى هذه الحياة .

**١ – العفو والتسامح ، والصبر عند نزول المكروه .**

يقول الشافعي :

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ
أرحت نفسيَ من هم العداوات
إني أحيِّي عدوي عند رؤيته
لأدفع الشر عني بالتحياتِ

ولقد استقى الشافعي تلك المعاني من آي القرآن التي تربى عليها ، والتي دعتنا إلى العفو والتسامح ، وعدم الجزع ؛ لأن المقدر والقاضي هو الله ، يقول :

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطِبْ نفسًا إذا حكم القضاءُ
ولا تجزعْ لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاءُ

**٢ – الحث على القناعة والرضا بما قسم الله عز وجل :**

القناعة مصدر السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة : « وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس » وهي رأس الغنى كله ، يقول الشافعي :

رأيت القناعة رأس الغنى
فصرت بأذيالها متمسكا

وقال :

إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء

**٣ – التوكل والاعتماد على الله في السعي إلى المعاش :**

المؤمن متوكل لا متواكل ، فهو يأخذ دائمًا بالأسباب ، ويسعى على معاشه في جد واعتماد كامل على الله ، ولقد حث الشافعي على السفر والترحال لطلب العلم والرزق ، يقول :

ما في المقام لذي عقل وذي أدب
من راحة فدع الأوطان واغترب
سافرْ تجدْ عِوَضًا عمَّنْ تفارقه
وانصَبْ فإن لذيذ العيش في النَّصَبِ
إني رأيت وقوفَ الماء يفسدهُ
إن سال طاب وإن لم يَجْرِ لم يَطِبِ

**٤ – السخاء وذم البخل :**

المؤمن حينما يجود

بماله يدخر أجر ذلك ليوم الحساب ، وليس المؤمن ببخيل ، بل هو باذل قدر طاقته ، يقول الشافعي :

لا كلف الله نفسًا فوق طاقتها
ولا تجود يدٌ إلا بما تجدُ

**٥ – الدعوة إلى عزة النفس :**

من أمارات رفعة المؤمن : عزته بنفسه ، وحرصه على إكرامها ، ومن الاعتزاز بالنفس : صيانة اللسان والعين والجوارح عن كل ما يشين ، ويغضب الله – عز وجل – يقول الشافعي :

إذا رمت أن تحيا سليمًا من الردى
ودينك موفور وعرضك صيِّنُ
فلا ينطقَنْ منك اللسانُ بسَوْءةٍ
فكلُّك سوءاتٌ وللناس أَلْسُنُ
وعيناك إن أبدتْ إليك مساوئًا
فدعها ، وقل يا عينُ للناس أعينُ
وعاشر بمعروفٍ، وسامحْ من اعتدى
ودافعْ ولكنْ بالتي هي أحسنُ

ومن عزة النفس – كذلك – أن يكون المؤمن قدوة طيبة لغيره ، يقول :

يا واعظ الناس عما أنت فاعله
يا من يُعَدُّ عليه العمرُ بالنَّفَسِ
تبغي النجاة ولم تسلكْ مسالكَها
إن السفينة لا تجري على اليبس

وهكذا حرص الشافعي على غرس القيم الدينية والأخلاقية ، وعلى إصلاح الإيمان في القلوب ، والحب الخالص لله ، والبعد عما يغضبه ، والسمو بالنفس عما يَشِينُها .

---

(١) الأئمة الأربعة : دكتور أحمد الشرباصي ، طبعة دار الهلال .
(٢) البداية والنهاية في التاريخ : لابن كثير ، ط الأولى دار الغد العربي القاهرة سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
(٣) ثمرات الأوراق : لابن حجة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الأولى – الخانجي سنة ١٩٧١م .
(٤) ديوان الإمام الشافعي دار المنار سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي ، ط الأولى ، الحسينية المصرية .
(٦) نوابغ الإسلام : أنور الجندي دار الاعتصام سنة ١٤٠٣هـ .
(٧) وفيات الأعيان : ابن خلكان ، طبعة الحلبي سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م .

## الكبرياء والعظمة لله وحده

مسلم وأصحاب السنن : عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال : « قال الله عز وجل : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار » .

# كيف أسلم هؤلاء؟

## سير عبد الله ارشبيولد هاملتون "انجلترا"
## رجل دولة وبارون

ما كدت أبلغ سن الإدراك والتميز ، حتى راود قلبي جمال الإسلام وبساطته ونقاؤه . ورغم أنني ولدت ونشأت مسيحيًا ، فإنني لم أستطع مطلقًا أن أومن بالعقائد التي تسلم بها الكنيسة وتفرضها ، وكنت دائمًا أجعل العقل والإدراك فوق الإيمان الأعمى .

ومع مرور الزمن أردت أن أحيا وفق مشيئة خالقي ، لكنني وجدت كلًّا من كنيسة روما والكنيسة الإنجليزية ، لا يقدمان لي ما يروي غلتي ، وما كان اعتناقي للإسلام إلا تلبية لنداء ضميري ، ومنذ تلك اللحظة بدأت أشعر أنني أصبحت أقرب إلى الإنسانية الصحيحة .

ليس ثمة دين يلقى من عداء الجهلة وأحقاد المغرضين ، كما يلقى دين الإسلام ؛ ويا ليت الناس يعلمون !! إنه الدين الذي يتعاطف فيه الأقوياء مع الضعفاء ، والأغنياء مع الفقراء ، فالعالم الآن ينقسم إلى ثلاث فئات ؛ أولاها : هي هؤلاء الذين أنعم الله عليهم من فضله ، فمنحهم الثروة ووفرة الممتلكات ، والثانية : هي هؤلاء الذين يكدحون للحصول على ما يقيم حياتهم ، والثالثة : هي هذا

الجيش الجرار من الذين لا يجدون عملًا ، أو هؤلاء الذين تلفظهم المجتمعات بغير خطأ منهم أو تقصير ، وإنما لظروف خارجة عن إرادتهم .

وهنا أيضًا نرى الإسلام ينظر بالاعتبار إلى تفاوت القدرات الشخصية ، ذلك أنه نظام يبني ولا يهدم ، ولنضرب لذلك مثلًا : الرجل الغني الذي يملك الأرض ولا يحتاج إلى زراعتها ، فلا يزرعها إلى أمد ، فإن هذه الملكية الخاصة تنتقل تلقائيًّا إلى الملكية العامة أو ما يسمونه المنفعة العامة ، وطبقًا لتعاليم الإسلام تنتقل ملكيتها إلى أول من يتولى زراعتها .

ويحرِّم الإسلام المقامرة على المسلمين ، أو الانغماس في كل ما يعتمد على الحظ والصدفة ، ويحرم الخمور ، ويحرم الرِّبا الذي طالما كان سببًا في كثير من المآسي التي عانى منها الجنس البشري .

وعلى هذا فإننا نجد أنه في ظل الإسلام لا تترك لفرد حرية استغلال مَن قد يكون أقل منه حظًّا أو نصيبًا في الحياة .

نحن معشر المسلمين لا نؤمن بالجبرية والقدرية ، ولكننا نؤمن فقط بموازين للأعمال قررها الله سبحانه وجعلها ثابتة ، ووهبنا من الإدراك ما يعين على مراعاتها . والإيمان بلا تنفيذ لا قيمة له في نظرنا ، إذ هو في ذاته لا يُغني شيئًا ، ما لم تكن حياتنا تطبيقًا عمليًّا لحقيقته . نحن نؤمن بمسئوليتنا الشخصية عن كل أعمالنا في هذه الدنيا وبمحاسبتنا عليها في الحياة الأخرى ، وكل فرد سيؤتى كتابه ، ولا تزر وازرة وزر أخرى .

والإسلام يقرر مبدأ خلق الإنسان على الفطرة بغير خطيئة ، ويؤكد أن الجنس البشري من ذكر وأنثى خُلقوا من نفس واحدة ، وأن أرواحهم متكافئة ، وأن الله آتاهم قدرات متساوية ليسلك كل فرد سبيله كما يشاء عقليًّا وروحيًّا وخلقيًّا .

وما أظنني بحاجة إلى الحديث طويلًا عن الأخوة الشاملة العالمية بين البشر جميعًا كما قررها الإسلام ، فهذه حقيقة ثابتة مسلَّم بها ، إذا لا فرق بين سيد ومسود ، أو بين مالك أو أجير أو بين غني وفقير ؛ بل الكل فيه سواسية .

---

(١) تعريف بالسير عبد الله أرشبيولد هاملتون :
كان قبل إسلامه يسمى السير شارلز إدوارد أرشبيولد واتكنز هاملتون . اعتنق الإسلام يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٣ م . وهو بريطاني مرموق ومن رجال الدولة ، نال البارونية من درجات مختلفة .
ولد في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٦ م . كان ملازمًا في قوة الدفاع البريطانية ، كما كان رئيسًا لجمعية المحافظين في سلزي .

# مسابقة بغير جوائز

أيها القارىء الكريم :

هذه طائفة ، من الأمثال والحكم البليغة .

اختر واحدًا منها فقط ، ثم اشرحه في صفحة واحدة ! مع ذكر الأدلة الشرعية ، وسوف تقوم مجلة التوحيد بنشره إن كان صالحًا ، وإليك البيان :

١ – « النصح بين الملأ تقريع » أو « النصيحة على الملأ فضيحة » .

٢ – « لا تُنكِحْ خاطب سِرِّك » .

٣ – « علامة الكذاب جُوده باليمين لغير مستحلف » .

٤ – « النَّمام جسر الشر » .

٥ – « العاقل لا يدعُه ما ستر الله من عيوبه يفرح بما أظهر من محاسنه » .

٦ – « من تجرأ لك تجرأ عليك » ! .

٧ – « عَبْدُ الشهوة أذل من عبد الرِّق » .

٨ – « لا تستبطىء الدعاء بالإجابة وقد سددت طريقه بالذنوب » .

٩ – « بَشِّر مال البخيل بحادث أو وارث » .

١٠ – « من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله » ! .

١١ – « من تكلف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه » .

١٢ – « السامع للغيبة أحد المغتابين » .

١٣ – « من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه » .

١٤ – « الميت يقل الحسد له ، ويكثر الكذب عليه » .

١٥ – « الدنيا تهين من كانت تكرمه ، والأرض تأكل من كانت تطعمه » ! .

# نداء

قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :

– صدقة جارية .

– أو علم ينتفع به .

– أو ولد صالح يدعو له ».

أخي المسلم ...أختي المسلمة .

لا شك أنكم تحبون الخير ، وتحرصون عليه وتتنافسون فيه ، وأنتم كذلك تحبون الجنة ، وتعملون بعمل أهلها .

وغايتنا وغايتكم رضوان الله والفوز بجنات النعيم ، والصدقة الجارية من أفضل القربات إلى الله .

ولدينا مشروعات عديدة كنماذج للصدقة الجارية التي يدوم نفعها ، ولا ينقطع عنك برها وذخرها حيًّا وميتًا !!

منها : بناء المستشفيات – دور الحضانة – طبع وشراء الكتب النافعة – مجلة التوحيد وهديتها .......

وأمامك في الصفحة المقابلة نماذج لبعض الرسائل التي تمس الحاجة إلى طبعها ، كهدية مع المجلة الكمية المطلوبة لكل رسالة = ٦٠٠٠٠ نسخة .

بمتوسط تكلفة قدره = ١٧٠٠٠ جنيه .

أخي الكريم .

إذا كان الدال على الخير كفاعله .

فنحن – أنصار السنة – ندلك على الخير فهل أنت فاعله ؟! .

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [ النساء: ١١٤ ].

كيف نربي أولادنا
الذنوب
وقبح آثارها على الأفراد والشعوب مع بيان طرق الوقاية منها
أريد أن أتوب ولكن!
تلبيس مردود في قضايا حية

**أنْفِقْ يُنْفَقْ عليك**

# التوحيد

## مجلة التوحيد

لا يستغنى عنها مسلم
ولا يخلو منها بيت

---

جماعة أنصار السنة المحمدية

رقم حساب المجلة : ١٩١٥٩٠ بنك فيصل الرئيسي .

القاهرة

# جماعة أنصار السنة المحمدية

**تأسست عام ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م**

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .

وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة والصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* *

**ومن أهدافها :**

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملًا وخلقًا .

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – في أي شأن من شئون الحياة – معتدٍ عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

دار الحرمين للطباعة بالقاهرة ت ٨٢٠٣٩٢
٧٢ ش مصر والسودان – حدائق القبة فاكس ٢٩٧٩٧٣٥